جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

شعبة: تاريخ

إبراهيم نياس ودوره في نشر الإسلام بالسنغال خلال القرن 14هـ/20م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص إفريقيا جنوب الصحراء

من إعداد الطالبتين:

- سمية بوهراوة
- شريفة تقرورت

إشراف الأستاذ :

- عبد الكريم حماتيت

السنة الجامعية 1439-1440هـ/2018-2019 م.

شكر وتقدير

مصداقا لقوله تعالى: "وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"**[إبراهيم: 7]**.

نحمد الله سبحانه وتعالى على منه وعظيم كرمه أن وفقنا لاختيار هذا الموضوع، وسدد خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع الذي استفدنا منه ونأمل أن نفيد به غيرنا من الطلبة ويكون عونا لمن يأتي بعدنا إنشاء الله ونرجوأن يكون في ميزان حسناتنا.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، فإننا نتقدم بأصدق عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الكريم"حماتيت عبد الكريم" الذي وافق على الإشراف على هذه المذكرة، و كان عونا وسندا لنا طيلة فترة عملنا معه، فلم يبخل علينا يوما بالنصائح والإرشادات في سبيل إثراء هذا العمل وإتمامه.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر والعرفان إلى أساتذة شعبة التاريخ عامة، وأساتذة تخصص" إفريقيا جنوب الصحراء" خاصة، شعباني نور الدين" ،"بتقة إبراهيم" ،"سليماني يوسف" كما لا ننسى شكرنا الخاص للأستاذ "أبو مدين شعيب تياو الأزهري الطوبوي" الذي لم يتوان في تزويدنا بالمادة المعرفية.

كما لا ننسى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد حتى ولو بكلمة طيبة.

ومن باب الاعتراف بالجميل، نتقدم بالشكر الجزيل إلى الذي قال فيه الشاعر "كاد المعلم أن يكون رسولا"، إلى كل من تعلمنا على أيديهم، بدءا بمن علمنا الحروف الأولى وحتى هذه اللحظة، هؤلاء الذين حملوا لواء العلم والتربية، ونأمل أن نكون خير خلف لخير سلف.

وخير ما نختم به أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين المهداى رحمة للعالمين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم.

إهداء

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والى معنى الحنان...إلى بسمة الحياة وسر الوجود أمي الغالية.

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة... إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم... إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب أبي العزيز حفظك الله لنا

إلى من حبهم يجري في عروقي...ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي *سليم وزوجته* *حميد وزوجته* محمد وزوجته* عماد* أيوب*حمزة * *فوضيل*

الى أخواتي *جميلة* نسيمة *فضيلة *فتيحة * عائشة*وأزواجهن*

إلى بهجة البيت سمية، أسيل، تسنيم، سناء، رؤيا، بسمة، أماني، روان، هالة، يحي، إدريس، لؤي، خليل، عبد الرؤف، شريف، نذير، زكرياء

الى كل من يحمل لقب حتقرورت وهني>

إلى صديقاتي، حنيفة،إكرام، سعاد، وسام، خديجة، وئام، راضيا، سارة، فاطمة الزهراء، أسماء، حنان، سعيدة، أحلام، بختة.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم ورقة مذكرتي ...

إلى من تذوقت الأخوة معهن بطعم آخر* رميساءنفيدسة* *بوبحيرة صفية* *حطري فتيحة * حيبوش سلوى*شرير كريمة* *توبرينات كنزة* *شاوشي أميرة* *فتحة إيمان**بودالي حورية* *مالك سليمة**تقرورت خليدة* *خديجة هني*.

إلى من تقاسمت معها فصول هذه المذكرة ومباحثها...بوهراوة سمية.

شريفة

إهـــــداء

إلى معلمي الأول بالحياة، إلى روحه الطاهرة التي لا تزال ترافقني..... أبي الغالي.

إلى جنتي على الأرض من منحتني كل شيء بدون تقصير.....أمي الحبيبة.

الى من كانوا سندي بالحياة، أخواتي:

أمي الثانية حياة، إلى الغاليتين ليلى، نوال، توأمي شريفة، وكل أبنائهم، إسحاق، عبد الرحمان، جود وأزواجهم.

أهدي ثمرة هذا الجهد الى من دعمني خلال كل خطوات عملي.....زوجي.

إلى من حملت معي ثقل ومتاعب هذا العمل .....تقرورت شريفة.

والى كل من دعمني في هذا العمل من قريب أو بعيد.

سمية

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
تف	تفسير
تع	تعليق
مر	مراجعة
تق	تقديم
تح	تحقيق
ج	الجزء
مج	مجلد
ط	الطبعة
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
د.د.ن	دون دار النشر
د.م.ن	دون مكان النشر
ص	صفحة
P	Page

مقدمة:

تحظى منطقة السودان الغربي بأهمية كبيرة بغرب القارة الإفريقية ، باعتبارها نقطة وصل بين شعوب شمال وجنوب إفريقيا، وبوابة لعبور الإسلام إلى باقي الدول الإفريقية، التي كانت تعيش في ظل الوثنية كالسنغال، فقد شهدت هذه المنطقة سلسلة من الحركات الإصلاحية خلال الفترة الممتدة من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين ميلادي، التي حملت على عاتقها مسؤولية نشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيح، ومن أبرزها تلك التي قادها مشايخ الصوفية داخل السنغال، والتي كان لها الأثر البالغ في تقويم أفكار الدين الإسلامي بين الشعوب السنغالية بعد ما علق به من شوائب الوثنية وما مارسه الاستعمار، ومن بين الشخصيات التي قادت النشاط الدعوي في هذه المنطقة نذكر الشيخ إبراهيم نياس الذي قاد حركة اصلاحية كان من شأنها إعادة إحياء الدين بمنطقة السنغال، وكان لهذه الشخصية أهمية بالغة كونها ساهمت في رسم معالم الدين الصحيح ورد المظالم.

فكان موضوع دراستنا كالتالي **< إبراهيم نياس ودوره في نشر الإسلام بالسنغال خلال القرن 14هـ/20م.>**، بغية إبراز تلك الأهمية، ونظرا للتقصير في دراسة هذه الشخصية كقطب فعال في الحركات الإصلاحية بالسنغال.

ومن أهم الأسباب التي دفعتنالاختيارهذا الموضوع:

- الرغبة في إثراء الرصيد المعرفي لدينا.
- قلة الدراسات المتخصصة في تاريخ السنغال في الفترة المعاصرة وربطها دائما بمصطلح السودان الغربي .
- الرغبة في إثراء المكتبات بمرجع جديد.

أما إشكالية هذه الدراسة فكانت كالتالي: " **ما مدى تأثير النشاط الدعوي للشيخ إبراهيم نياس بالسنغال؟ وبصيغة أخرى الى أي مدى وفق الشيخ إبراهيم نياس في دعوته داخل السنغال؟**"

وعلى هذا الأساس طرحنا الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف كانت أوضاع الدعوة الإسلامية في السنغال قبل القرن العشرين؟
- من هو الشيخ إبراهيم نياس؟

- كيف سارت الدعوة الإسلامية داخل السنغال على يد الشيخ إبراهيم نياس؟

وللإجابة عن كل هذا، وحسب متطلبات الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي، القائم على دراسة الوثائق والإستنباط والشرح للوصول الى الحقائق التاريخية، بالإضافة إلى استخدام المنهج التحليلي لدراسة موضوع إبراهيم نياس ودوره في نشر الإسلام بالسنغال، من خلال تحليل الوقائع والشهادات، معتمدين في توضيح ذلك على تصميم منهجي مكون من ثلاثة فصول،وخاتمةقسمت كالأتي:

الفصل الأول الذي اخترناه كتذكير لما سبق من دراسات لانتشار الإسلام بالسنغال، وكإيضاح لوجود الإسلام بهذه المنطقة قبل دعوة إبراهيم نياس بوقت طويل، فجاء هذا الفصل تحت عنوان الإسلام في السنغال أواخر القرن 19م، الذي تناولنا فيه نقطتين أساسيتين، الأولى تخص السنغال قبل ظهور دعوة إبراهيم نياس، والتي جاء فيها، تحديد لموقع والتركيبة البشرية للسنغال، ثم دور المرابطين في نشر الإسلام بالسنغال، ودور التجار في نشر الإسلام بالسنغال، بالإضافة إلى دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام بالسنغال.

أما النقطة الثانية المعنونة بالحركات الجهادية في السنغال خلال القرنين 18وَ 19م، احتوت على ثلاث محطات كالآتي:

الحاج عمر بن سعيد(عمر تال)، مآبا جاخوبا، فودي كبادمبويا.

أما الفصل الثاني المتعلق الشيخ إبراهيم نياس ومرجعيته الدينية والمذهبية، فانقسم إلى الفرعين، الأول المولد و النشأة، الذي كان فيه اشارات نشأة الشيخ إبراهيم نياس العلمية ومؤلفاته.

أما الفرع الثاني المسمى منهجه الديني جاء فيه توضيح للمرجعية الدينية للشيخ إبراهيم نياس، وعلاقته بالطريقة التيجانية، ثم الإشارة إلى نماذج من مدارس الشيخ.

وبخصوص الفصل الثالث المتعلق بدور الشيخ إبراهيم نياس في الدعوي بالسنغال، فضم قسمين القسم الأول الذي كان بعنوان منهجه ووسائل دعوته للإسلام، واحتوى مايلي:

اهتمامه بالتعليم واللغة العربية، والوعظ والإرشاد بإلقاء الخطب، ثم رحلات الشيخ ودورها الدعوي، وأخر عنصر كان نشاطه الدعوي خارج السنغال.

و القسم الثاني الذي عنون ب: دوره السياسي والنضالي في نشر الإسلام، وتمحور حول النقاط التالية:

مقاومته للاستعمار والغزو الثقافي، موقفه من التهويد والتنصير، نشاطه على الساحة السياسية، و ردود الفعل على دعوة الشيخ إبراهيم نياس.

وقد سبق موضوع بحثنا بدراسة سابقة اعتمدنا عليها كأساس لمواصلة عملنا هذا وهي بعنوان: (الشيخ إبراهيم نياس ومنهجه في التصوف والدعوة إلى الله) لصغير حسن عيسى وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير لشعبة القرءان الكريم وعلومه بكلية الدعوة الإسلامية بليبيا، عام(2004/2003م).

التي تناول الباحث فيها الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشيخ إبراهيم نياس،ومنهجه في التصوف.

وقد تناول نقطة مهمة، وهي منهج الشيخ إبراهيم نياس في الدعوة الى الله هذا ما حاولنا إبرازه بالتركيز على منطقة السنغال فقط.

وقد أفادتنا هذه الدراسة في توجيهنا إلى أهم المراجع التي استفدنا منها كثيرا في انجاز مذكرتنا.

واعتمدنا في موضوعنا هذا على مجموعة من المصادر أهمها:

كتاب مجموع رحلات الشيخ إبراهيم نياس، المدون من طرف الكاتب علي سيس بن الحسن، الذي تناول فيه مختلف الزوايا المتعلقة بشخصية موضوعنا، من نسب ونشأة، ووصف لبعض الرحلات التي قام بها الشيخ من خلال الأبيات الشعرية، إضافة إلى الجزء الثاني من كتاب الأدب العربي السنغالي، للدكتور عامر صمب، الذي فصل فيه الكاتب حول مجموعة من الشخصيات البارزة في غرب افريقيا منها إبراهيم نياس، إضافة إلى مجموعة من كتب الشيخ إبراهيم نياس، من بينها كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبى العباس، الذي ابرز من خلاله توجهه الديني، ومن بين أهم المراجع اعتمدنا على كتاب، الشيخ إبراهيم نياس السنغالي حياته

وأرائه وتعاليمه، لمحمد الطاهر مغيري،الذي جاء فيه دراسة شاملة لكل ما تعلق بشخصية إبراهيم نياس.

وخلال إنجازنا لهذا العمل، وكأي باحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها، نقص المادة التاريخية مما تطلب منا البحث في ثنايا المصادر وتقفي أثارها، وعدم تمكننا من فهم النصوص والمصادر المتعلقة بالشخصية لأنها كانت عبارة عن شعر،بالإضافة إلى غياب النسخ الورقية وصعوبة الحصول عليها، مما أجبرنا على استخدام النسخ الإلكترونية، التي وصلنا إليها ببالغ الصعوبة، لأنها لم تكن متاحة مجانيا، لولا بعض اتصالاتنا الخارجية، مع أصحاب التخصص في السنغال،وفي الأخير نرجو أن نكون قد ساهمنا من خلال هذه الدراسة في فتح باب من أبواب المعرفة، وقدمنا فائدة لغيرنا من الباحثين كما استفدنا.

والحمد لله أولا وأخيرا.

I. السنغال قبل ظهور دعوة إبراهيم نياس.

أولا: الموقع والتركيبة البشرية للسنغال.

ثانيا: دور المرابطين في نشر الإسلام بالسنغال.

ثالثا: دور التجار في نشرالإسلام بالسنغال.

رابعا: دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام بالسنغال.

II. الحركات الجهادية في السنغال خلال القرنين 18م\19م.

أولا:الحاج عمر بن سعيد (عمر طال).

ثانيا:ماباجاخوبا.

ثالثا:فودي كابادومبويا.

تمهيد:

تعتبر السنغال إحدى البقاع التي عرفت انتشار واسع للإسلام وتعددت منافذه إليها حيث كانت البدايات الأولى لتعرف شعوبها على الدين المحمدي نتيجة التواصل الحضاري مع شعوب شمال إفريقيا الذين حملوا لواء الدعوة خلف تخوم الصحراء إضافةإلى الجهود التي بذلها الأفارقة السودانيين نفسهم حيث قادوا حركات إصلاحية كان من شانها نشروتصحيح العقيدة هناك واقتلاع جذور الوثنية.

I. السنغال قبل ظهور دعوة إبراهيم نياس

أولا: الموقع والتركيبة البشرية للسنغال

أ- الموقع:

تقع السنغال في أقصى نقطة من غرب إفريقيا، يحدها شمالا موريتانيا وجنوبا غينيا وغينيا بساو، وجمهورية مالي من الشرق والمحيط الأطلسي غربا، وتقدر مساحتها ب 198000 كلم^2، ويمرعبر أراضيها مجموعة من الأنهارأهمها نهر السنغال شمالا ونهركاسمنز جنوبا وسين و سالوم في الوسط وتنبع هذه الأنهار من فوتاجالون بغينيا لتصب في المحيط الأطلسي.[1]

تتمتع السنغال بموقع جغرافي مهم واستراتيجي، فهي تمثل محطة بين أوروبا الغربية والأمريكيتين، وتطل السنغال على المحيط الأطلسي بساحل طوله 600 كلم،أما عن مناخها فتتميز معظم مناطق السنغال بالحرارة الشديدة على مدار العام، مما اثر على إنتاجية الثروة الحيوانية والمحاصيل الزراعية[2]،فيكون هذا المناخ معتدل في بعض الفصول بارد شتاء وحار صيفا خاصة في المناطق الشرقية.[3]

ب-التركيبة البشرية:

يتكون شعب السنغال من مجموعة من القبائل التي تنحدر من أصول مختلفة، معظمها وفد من بلاد النوبة، الحبشة، الصومال ومنطقة شرق ووسط وشمال إفريقيا، نتيجة عدة عوامل، أهمها الجفاف والأوبئةوالحروب،فنجد أكثر المجموعات عددا بالسنغال هي فصيلة **الولوف**، وهم مسلمون 100% ويتكلم بلهجتهم معظم سكان البلاد[4]، وينتشرون في المناطق الشمالية والغربية، ويشكلون نسبة 36% من مجموع السكان بالسنغال[5]، وتليهم قبائل **البولار** ثم **السرير**، التي يدين البعض منها بالمسيحية، نتيجة بعدها عن المراكز الإسلامية، وتأثرها بالسلطة الاستعمارية لأنها كانت وثنية عند الاحتلال، وتعيش هذه القبائل على الزراعة، أما**البولار** فهم رعاة رحل،وبعض الفصائل منهم عرفت الاستقرار مثل **التكرور** الذين يتميزون بسمات و طبائع و ملامح البيض و السود، وهم أكثر القبائل تعلقا بالعادات و التقاليد، ثم تأتي قبائل **الماندينغ** التي تعد من أقدم واعرق الجماعات،فهم من أوائل من أنشؤوا أنظمة جماعية و إمبراطوريات و

---

[1] محمد جوف بن تفسير باب البرني، أعلام الهدى بغرب إفريقيا،ط1، د د ن، السنغال،1999 م،ص 09.

[2] جمال عبد الهادي، محمد مسعود، علي لبن، المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا، ط1، دار الوفاء القاهرة، 1994م، ص163.

[3] أحمد التجاني الهادي، تحرير الأقوال في تاريخ السنغال من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين (1500م/2000م)، تر: الفاسي السنغالي، ج1، ط1، دار المقطم، دكار،(1430ه/2009م)، ص11.

[4] المرجع نفسه، ص 10.

[5] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي-15-التاريخ المعاصر غربي افريقية، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، 1997/1964م ،ص 50.

ممالك، مثل دولة **غانة** التي أنشأتها قبائل **السوننكي** احد فروع **الماندينغ** و إمبراطورية مالي، ثم تأتي مجموعة **الجولا**، التي يعود وجودها إلى عدة قرون[1]، حيث تعتبر هذه الجماعة من أقل الفصائل عددا ،وبلغ عدد سكان **السنغال** سنة 1962م، ثلاثة ملايين و نصف المليون نسمة، و يعود سبب قلة السكان هذا إلى الحروب التي كانت تعرفها المنطقة بين الاستعمار و الشعب من جهة و مع الملوك من جهة أخرى، بالإضافة إلى الأوبئة و الأمراض الخطيرة التي قضت على السكان كالحمى الصفراء و الطاعون.[2]

ثانيا:دور المرابطين في نشر الإسلام بالسنغال

تعد دولة المرابطين إحدى الدول الإسلامية التي ظهرت بالمغرب[3]، سنة 429هـ/ 1037م و قامت هذه الدولة في منطقة صحراوية[4]، و لم تكن لها حدود جغرافية بارزة، فقد كان يحدها امتدادها مواطن إستقرار القبائل البربرية الصنهاجية[5]، عملت هذه الدولة على نشر الإسلام والجهاد في سبيل الله في المغرب و بلاد السودان، بفضل نشاط القبائل الصنهاجية البربرية التي عرفت بكثرتها، حيث بلغ عدد قبائلها سبعين قبيلة، كان من أشهرها**لمتونه، جداله** و **مسوفة**،و هي قبائل كانت تعيش في الصحراء، وأطلق عليهم اسم **الملثمين**[6]، لارتدائهم اللثام منذ طفولتهم لأنهم يعتبرون الفم عورة يجب ستره، فقد ذكر البكري أنهم لا يفارقون ذلك اللثام فيأي حال من الأحوال، فهم لا يميزون بعضهم البعض بدون اللثام، و قد تعددت أسباب تفسير ارتدائهم اللثام فيذكر **ابن خلكان**،أن اللثام كان سنة ومتوارثا بينهم،ويُرجع سبب ذلك لأمرين:الأول أنهم كانوا يتلثمون لشدة الحر والبرد، و الثاني أن أعدائهم كانوا يستغلون غيابهم فيعودون لأخذ أموالهم و يعتدون على نسائهم، فنصحهم بعض المشايخ أن ترتدي النساء زي الرجالو يخرجون، بينما هم يجلسون في البيوت متنكرين في زيي النساء،فإذا ما جاءهم العدو خرجوا عليه و قاتلوه، ومن هنا

---

[1] محمد جوف بن تفسير البرني، المرجع السابق، ص 10-12.

[2] احمد التجاني الهادي، المصدر السابق، ص 11و13.

[3] نور الدين شعباني، دور عائلة كايتا في مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها الخارجية بين القرنين الخامس والتاسع الهجريين، الحادي عشر و الخامس عشر ميلاديين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر2، (1434-1435هـ/2012-2013م)، ص 77-78.

[4] محمد الأمين بلغيث، نظرات في تاريخ الغرب الإسلامي، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1428هـ/2008م،ص 6.

[5] القبائل الصنهاجية: هي مجموعة قبائل من البربر، سكنت المغرب، أنظر: عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009م،ص 44.

[6] نور الدين شعباني، المرجع السابق، ص 77.

لزموا اللثام الذي تتكروا به كتبرك لفوزهم على العدو[1]، وأما عن إسلامهم فجاء بعد أن وطأت قدم العرب المسلمين إفريقيا، منذ حوالي منتصف القرن الأول للهجرة على يد **عقبة بن نافع الفهري**، الذي وصل مدينة **نول** بالمغرب الأقصى وتوغل في ديار الملثمين وترك بينهم أصحابه لتعليمهم القران والإسلام، وفتح بهذا الطريق للتجار العرب للدخول لهذه المنطقة، والذين بدؤوا يجوبون الصحراء وينظمون حملات مسلحة لجلب الرقيق من بلاد السودان بمساعدة الملثمين، ومثل الملثمون حلقة وصل تجارية بين شمال الصحراء وجنوبها[2]،لسيطرتهم على الطرق التجارية، التي سمحت بتواصل شعوب شمال إفريقيا بغربها من خلال المحطات التجارية التي نقلت عادات وتقاليد الملثمين إلى هؤلاء الشعوب،فقد كان لإسلام الملثمين تأثير كبير في المغرب والسودان الغربي، خاصة بعد توحد قبائل صنهاجة اللثام (لمتونه،جداله، مسوفة)، فجاهدوا جيرانهم من السودان لنشر الإسلام، وقد اتسمت حروبهم بطابع الجهاد في سبيل نشر الإسلام، وقادوا حركات جهاد مقدس على مستوى القبائل الزنجية في السودان.[3]

وكان من ابرز هذه الحركات الحركة التي قادها **عبد الله بن ياسين**[4]، الذي اهتم بنشر الإسلام جنوب الصحراء،لأنه كان على دراية كبيرة بأحوال الناس فيها، فبوصوله إلى **جداله** عام1040م كانت نقطة البداية لإعلان جهاده، فهاجر جنوبا إلى ديار المسلمين لدعوة الناس للتمسك بالدين الإسلامي[5]، واستقر بذلك في جزيرة بالسنغال تسمى **سانت لويس** لمدة سنة[6]، وصحبه بعض مريديه وعلى رأسهم **يحي ابن إبراهيم**، الذي كان قد أشار عليه للذهاب إلى هذه الجزيرة عندما قال له: " **إن هناك جزيرة في البحر فيها الحلال المحض...ندخل فيها ونقتات من خلالها ونعبد الله حتى نموت**"،ومن هنا بدأ نشاطه الدعوي بإعداد تلاميذه و الحرص على والتربية الدينية الصارمة لهم في الرباط[7]،الذي أنشأه في القسم الشمالي

---

[1] عصمت عبد اللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا(430-515هـ/1038-1121م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1408هـ-1988م، ص 29و30.

[2] المرجع نفسه، ص 36-38.

[3] عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 48-56.

[4] عبد الله بن ياسين: هو عبد الله بن ياسين الجاز ولي الذي تميز بالذكاء ومعرفته بالدين و الإصلاح أسلمت على يده قبائل كدالة و لمتونه و ذاع صيته في الصحراء وبلاد السودان كان قاد للمرابطين معتمدا على الكتاب والسنة وحارب كل أعداء الدين واستشهد سنة 451هـ، أنظر أبي عبد الله الشيخ محمد ابن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن أبي دينار، كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، 1286م، ص103.أبى عبيدة البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص165.

[5] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، د د ن، القاهرة، 1998م،ص 7و8.

[6] محمد جوف بن تفسير باب البرني، المرجع السابق، ص 68.

[7] حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980،ص 15و16.

للسنغال سنة 433هـ-1040م، وبعد ثلاثة أشهر ذاع صيته وأقبل عليه الناس إلى الرباط أين تلقوا تدريبا عسكريا ودينيا،وأصبحوا محاربين في سبيل العقيدة الإسلامية وأطلق عليهم اسم **المرابطين**[1]تبركا بقوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** }[2]،بينما يرى **ابن دينار**أن سبب تسميتهم هذا راجع إلى ملازمتهم الرباط، وهناك من أرجعه إلى صبرهم وحسن بلائهم في المعارك، فمن خلال هذا الرباط سعى **عبد الله ابن ياسين** إلى الدعوة لضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد أرسل العديد من المبعوثين لدعوة القبائل المختلفة للدين والالتحاق برباطه[3] ويبرز ذلك من خلال النداء الذي وجهه لأتباعه في قوله "**يامعشر المرابطين إنكم جمع كثير وانتم وجوه قبائلكم ورؤساء عشائركم وقد أصلحكم الله تعالى وهداكم إلى صراط مستقيم فوجب عليكم أن تشكروا نعمته عليكم وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتجاهدوا في سبيل الله حق جهاده**"، فلبوا ندائه،وبيّن لهم طريقة تبليغ الدعوة فقال:"**اخرجوا على بركة الله وأنذروا قومكم وخوفوهم عقاب الله وابلغوهم حجته فان تابوا ورجعوا والى الحق واقلعوا عماهم عليه فخلوا سبيلهم وان أبوا من ذلك وتمادوا في غيّهم ولحّوا في طغيانهم استعنا بالله تعالى عليهم وجاهدناهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين**"[4]، فكان هذا بمثابة الانطلاقة الأولى للكفاح المسلح للمرابطين ضد القبائل السنغالية التي تمردت على سلطة ابن ياسين[5]، كما أمر هذا الأخير أتباعه وتلاميذه بالعودة إلى قبائلهم وعشائرهم ودعوتهم للعمل بأحكام الله وسنة نبيه،فبعد رفضهم هذا خرج بنفسه وجمع أشيوخ القبائل ووعضهم، محذرا إياهم من عقاب الله، واستمر في هذا مدة سبعة أيام فلما صدوا عن ذالك أعلن عليهم الجهاد[6].

وواصل **عبد الله ابن ياسين** حملاته التوسعية في نشر الإسلام، وكان له طموحات كبيرة خاصة بعد ماحققه من نجاح، فقد كان يخطط لمهاجمة المغرب الأقصى لكنه لم يتسن له ذلك،حيث تم قتله في إحدى المعارك سنة 1057م[7]، ثم خلفه ابن بكر، الذي واصل أعمال ابن ياسين وشن عدة حملات لكنه

---

[1] منال صيودة، الجباية في عهد المرابطين(448-541هـ/1056-1147م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر شعبة تاريخ تخصص تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 1438-1439هـ/2017-2018م، ص 15و16.

[2] آل عمران، الآية 200.

[3] حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 20.

[4] أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، ط1، د د ن، د م ن، 1306هـ،ص 100 و 101.

[5] حسن علي حسن، المرجع السابق، ص21 و 22.

[6] علي محمد صلابي، فقه التمكين عند دولة المرابطين، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1427هـ/2006م، ص 49.

[7] بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، تر: الهادي أبو لقمة محمد عزيز، ط2، منشورات جامعة فاريونس، بنغازي، 1988م،ص 139 و 140.

فشل في حكمه بسبب عجز المرابطين في السيطرة على أتباعهم وأنصارهم المتواجدين على طول الإمبراطورية التي أسسوها والتي كانت عبارة عن فسيفساء من القبائل البدوية التي عرفت الدين سطحيا فقط.[1]

ثالثا:دور التجار في نشر الإسلام في السنغال

مثلت التجارة احد أهم الوسائل لنشر الإسلام في غرب إفريقيا، فقد تحملت القوافل التجارية التي انطلقت من شمال إفريقيا نحو مدن جنوب الصحراء كل مصاعب ومشاق الصحراء، من اجل ممارسة التجارة هناك، وفي نفس الوقت حملت معها مبادئ الدين لإسلامي الذي كان ملازم لها ومرتبط بها[2]، وهو الأمر الذي أشار إليه المؤرخ **ترمنجهام** في قوله:"**إن الإسلام والتجارة يرتبطان إلى حد كبير**"[3]،وكانت القافلة التجارية عبارة عن مكان لتجمع الفقهاء والأئمة من التجار الكبار الساعين لممارسة التجارة داخل المدن التجارية الكبرى في الصحراء،ك**جني** في مالي و**كانو** في نيجيريا و**تمبكتو** وكانت هذه الأماكن بمثابة مراكز تجارية وثقافية لتبادل السلع و الأفكار بين التجار العرب المسلمين والسودانيين،الأمر الذي سمح للسودانيين بالاحتكاك بالإسلام من خلال المعاملات والصفات التي تميز بها التجار المسلمون، الذين عرفوا بحسن أخلاقهم ومظهرهم التزاما بالدين، فالتاجر المسلم لايغش في الميزان لان الله نهى عن فعل ذلك[4]، في قوله:**{ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم}**.[5]

هذا ما أدى إلى وجود ثقة لتعامل معهم، فكسبوا تقدير السودانيين من التجار وعامة الناس،الأمر الذي سهل عملية تبادل السلع والأفكار فمهد الطريق لانتقال الإسلام، كما أن المسلم لايقوم بالمنكرات، وهو ملتزم بإقامة الصلاة مما يجعله يتوضأ خمس مرات في اليوم،الأمر الذي جذب انتباه السكان المحليين،فأعجبوا بصفات هؤلاء التجار، ونظافتهم فانظموا إلى الدين[6]، ولم يقتصر تأثيرهم على الطبقة العامة بل تعداه إلى الطبقة الحاكمة، فقد كان التجار يزورون الوثنيين الذين استقبلوهم بترحاب كبير، لِما عرفوه عنهم من سمو أخلاقهم وخبرتم بالسياسة والإدارة، مما سهل لهم الاندماج في حاشية الملوك،فعملوا

---

[1] عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، تح:حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1997م، ص 18.

[2] محمد فاضل علي باري والسعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، ط1، د د ن، بيروت، 1428هـ/2007م، ص 38-39.

[3] Spenser trimingham, a hais of islam in West Africa ,london oxfor dunivpress, 1962 p31

[4] محمد فاضل علي باري والسعيد إبراهيم كريدية، المرجع السابق، ص 40.

[5] المطففين الآية 1-5.

[6] محمد فاضل علي باري و السعيد كريدية، المرجع المرجع، نفس الصفحة.

بمراكز مهمة في بلاط الحكام الذين اتخذوهم كمستشارين، ومن هذه المراكز استطاعوا أن ينشروا الإسلام بين الطبقة الحاكمة.[1]

فالتاجر المسلم إلى جانب نشاطه التجاري لعب دور الإمام والداعية لعلمه الواسع بالدين الإسلامي، ويظهر هذا من خلال قصة التاجر الإباضي **عبد الوهاب بن عبدالرحمان بن رستم**، الذي منع ابنه **افلح** من مرافقة إحدى القوافل التجارية المتجهة نحو **السودان الغربي**،لأنه اختبره في مسألة فقهية متعلقة بالربا، فعجز **افلح** في الإجابة فلم يسمح له بمرافقة القافلة، فهنا نرى مدى حرص التاجر المسلم وامتثاله لأوامر الله، الأمر الذي جعله كقدوة حسنة في نظر السودانيين ورغبوا في التشبه به فدخلوا الإسلام.[2]

تولى بعض التجار مهنة التعليم بأنفسهم، فَحَوَلُوا مراكز تجارتهم ليلا إلى مكاتب لتعليم الأطفال المسلمين والوثنيين، أما البعض الأخر منهم لضيق وقتهم وانشغالهم احضروا معهم الفقهاء والعلماء ليتولوا تعليم الناس أمور الدين، فشيدوا المدارس والمساجد وتكفلوا بإرسال الطلاب النجباء من السكان المحليين إلى المعاهد الإسلامية، بمصر وشمال إفريقيا لتلقي العلوم،ثم يعودون إلى بلدانهم حاملين معهم العلوم ومبادئ الدين الإسلامي فينقلونه إلى قبائلهم، وبتزايد عدد الطلاب الساعين للتعلم تكفل التجار المسلمون ببناء البيوت لهؤلاء الطلبة ليقيموا بها حتى انتهاء فترة دراستهم، كما خصصوا لهم نفقات مالية، ومثلت منازل التجار التي كانت في غاية الجمال والإتقان لثرائهم الكبير صورة محببة في الإسلام، فقد قصدها المحتاجين الراغبين في الاطلاع والاكتشاف فتعرفوا من خلال ذلك على الإسلام والتحقوا به[3]، وبتضاعف النشاط التجاري بين شمال وجنوب إفريقيا تزايد توافد التجار المسلمين، وعَلَت مكانتهم فشكلوا طبقة مميزة في وسط المجتمع،وأصبحت لهم أحياء ومدن تجارية خاصة بهم هناك،والتي كانت بؤر لنشر الإسلام في منطقة غرب إفريقيا، فقد فتحت التجارة باب لنفوذ الإسلام هناك حسب ما أشار إليه **ابن حوقل** بقوله: "...**فهيأ ذلك للإسلام فرصة للانتشار مع التجارة**".[4]

رابعا: دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام بالسنغال

الصوفية هي حركة دينية انتشرت بالعالم الإسلامي مع اتساع الفتوحات الإسلامية، وانتشار الترف الحضاري، كانت تدعوا إلى الاعتكاف على العبادة، والتقرب إلى الله وترك ملذات الدنيا، ويقول البعض إن كلمة **الصوفية** تنسب إلى رجل يقال له **صوفه** ظهر في العصر الجاهلي، ويرى البعض الأخر أنها

[1] عدنان محمود عبد الغني الشاوي،" حرية الإسلام بجنوب إفريقيا" ، مجلة كلية التربية الأساسية العدد 13، أيلول 2013م،جامعة بابل، ص 173.

[2] باهية أمينة و برداد كلثوم، التعليم العربي الإسلامي في غرب إفريقيا من القرن الثامن إلى القرن العاشر الهجريين/14م إلى القرن16م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص دراسات إفريقية، 1436-1437هـ/2015-2016م، جامعة خميس مليانة، ص .39

[3] محمد فاضل علي باري و السعيد كريدية، المرجع المرجع ، ص 39.

[4] عبد الله سالم بازينة، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ط1، د د ن، د م ن، 2010م، ص 153و154.

مشتقة من الكلمة اليونانية **صوفيا** أي الحكمة، ويقال أيضا أنها مأخوذة من **الصوف**، لارتداء إتباعها الملابس المصنوعة من الصوف، والرابط الأساسي بين الصوفيين هو التوجه الروحي واتفاق القيم، وانتشرت هذه الحركة لتشمل العالم الإسلامي بتعاليمها وآدابها ومدارسها، ثم حملت على عاتقها مهمة نشر الدعوة الإسلامية في مختلف المناطق من العالم،والتي كانت من بينها إفريقيا، وخاصة القسم الغربي منها، الذي عرف فراغ روحي فواجهت الوثنية والديانات المحلية هناك، في ظل ترحيب كبير من قبل الشعوب المحلية، التي سدت حاجتها في تحقيق استقرارها الروحي، من خلال ماوفرته لها شعائر وحلقات الذكر الصوفية، فقد كان نشاط هذه الأخيرة من أهم الحركات الإصلاحية والدعوية التي قامت على الإرشاد والتسامح مع المسحيين، واستعملت كل الوسائل لنشر الإسلام والدعوة إليه، وقد تفرع عن الصوفية مجموعة من الطرق التي كان لها نشاط بارز في الغرب الإفريقي داخل القرى والأرياف، على عكس نشاط التجار، فعملت على تصحيح العقيدة ومحو معالم الوثنية من جهة ومحاربة الاستعمار الأوروبي من جهة أخرى.[1]

ساهمت الطرق الصوفية في تغلغل الإسلام بالغرب الإفريقي كل حسب خصائصها فنجد مثلا:

أ- **الطريقة القادرية:** التي تعد أول جماعة دينية في الإسلام السني[2]، والتي تنسب إلى الشيخ محمد محي الدين عبد القادر بن أبي صالح، المولود عام 740هـ-1077م في **جيلان**، الذي سافر إلى**بغداد** ودرس مذهب الإمام أحمد بن حنبل، إلا انه لم يتبع أي فكر صوفي إلى أن التحق بمدرسة **أبي الخير حمد الدباسي**،وأصبح بعدها من أشهر علماء الطريقة الحنبلية في بغداد،و بنى لنفسه مدرسة،ليتوافد بعد هذا الكثيرين على طريقته التي ذاع صيتها بعد خاصة بعد وفاته،وذلك بفضل مجهودات أبنائه، فلقيت القادرية قبولا كبيرا بين الناس،إضافة إلى جهود تلامذته في العالم الإسلامي، واستمر انتشارها حتى وصل هذا المذهب إلى القارة الإفريقية فآمنت به القبائل الصنهاجية، وقامت بنشره في النيجر،لتمتد هذه الطريقة تدريجيا إلى غاية بلوغها حوض السنغال، ولا نُغفل دور العلماء في نشر هذه الطريقة، خاصة علماء الأزهر الشريف في مصر، من خلال زياراتهم المتعددة لمنطقة السودان الغربي، فنقلوا بهذا القادرية إلى الجماعات الوثنية، كما أن رحلات الحج السنوية التي كانت تمر بمصر، التي كانت تشهد في هذه الفترة حركة صوفية كبيرة، فتحت المجال للحجيج السودانيين للنَهْلْ من هذه الطريقة والانضمام إليها.[3]

---

[1] محمد فاضل علي باري، السعيد إبراهيم كريدية، المرجع السابق، ص 41 و 42.

[2] EL Hadji Ibrahima sakho Thiam « lesaspects du mouridisme au Sénégal » ; Thèse de doctorat de 3em cycle en sciences politique université de Siegen ; Allemagne ; 2010. p 45.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، ط1 ، مكتبة مدبولى، د م ن، ص 35-39.

إن ابرز رواد الطريقة القادرية بغرب إفريقيا هو **الشيخ عثمان الفودي**[1]، الذي ساهم في نشرها واتخذها كمنهج لدعوته الإسلامية ضد الوثنيين، فقاد حركة إصلاحية كانت من اقوي الحركات بالغرب الإفريقي، مشكلا بذلك إمبراطورية قادرية التحق بها الآلاف من الأتباع.[2]

اعتمدت القادرية في دعوتها على إتباع طرق سلمية، من خلال استعمالها أسلوب الإقناع والحكمة مع المجتمعات الوثنية، وحرص معلمي هذه الطريقة على أن يكونوا قدوة مؤثرة في طلبتهم ونشر اللغة العربية، كما اهتمت بإرسال البعثات الطلابية من الأفارقة الراغبين في التعلم إلى **القيروان** و**طرابلس** وغيرها من مراكز الإشعاع العلمي،فأسسوا المدارس وتكفلوا بنفقاتها، ما ساهم في الانتشار الواسع لهذه الطريقة من مصب نهر النيجر إلى غاية السنغال.[3]

ب- المُريدية :

إلى جانب القادرية عرفت منطقة غرب إفريقيا انتشار الطريقة المريدية خاصة في السنغال، ويعود تأسيسها إلى الشيخ**احمد بمبا**[4]،الذي اتخذ أتباع طريقته اسمه "أحمد" كلقب لهم وأصبح يطلق على الأتباع الجدد لهذه الطريقة بالسنغال، كما لقبوا كذالك بالمردين، وأصبح بهذا الشيخ **احمد بمبا** رئيسا لهذه الطريقة بعد أن درس الشريعة وحفظ القرآن وعمل كمدرس، وبعد وفاة والده 1880م سافر إلى مدينة **سانت لويس** وانظم الى الطريقة القادرية لكنه لم يقتنع بها فسافر إلى**موريتانيا** أين التقى بشيخ القادرية **سيديا** فوطد علاقته به وارتبط بمجموعة من النساء المحليات هناك فكون بذلك علاقات متينة مع الاسر القوية بالسنغال وعاش حياة التصوف والزهد، ويرجع تأسيس الطريقة المريدية إلى عام 1886م، حيث كانت احدى فروع القادرية، إلا أنها اختلفت عنها فيما بعد في العديد من التفاصيل،

---

[1] عثمان دان فوديو: عثمان بن محمد الفودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غورطو بن جبو بن محمد ثنبو بن أيوب بن ماسران بن أيوب بن بابا بن موسى جكولو، ولد بأرض غوبر 1169هـ/1744م نشأ في حجر والديه اللذان كان لهما الفضل في توجيهه الى الدين والعبادة والعلم، فكان بذالك أول داعية بإفريقيا، أسس دولة إسلامية تعرف بسكوتو.انظر: أدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني المجاهد الإسلامي الأكبر بغرب إفريقيا والجد الأعلى للشهيد أحمد بللو، تق: عبد الحفيظ اولادوسو، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1435هـ/2014م، ص 133و134. حمدي عبد الرحمان تحولات الخطاب الإسلامي في إفريقيا من الصوفية الإصلاحية إلى عنف بكو حرام، ص 99. رونالد أوليفر انتوني أتمور، إفريقيا منذ عام1800م، 86-89.

[2] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 40-44.

[3] سالي زينب، " علماء المغرب الإسلامي ودورهم في بلاد السودان الغربي من القرن5-10هـ/11-16م"، مجلة دراسات العدد1، جوان 2012م، ص 72و 73.

[4] أحمد بمبا: احمد بن محمد ابن حبيب الله، ولد بمدينة مباكي باوو، عام 1270هـ/1853م، كان متمسك بالدين الإسلامي ومبادئه، ومحب لرسول، حتى سمي بخديم الرسول. أنظر: محمد المرتضي امباكي شيخ فاط فال، المريدية الحقيقة والواقع وآفاق المستقبل، ط1، دار المعارف الجديدة، الرباط، 2011م، ص 11 و12.

كجمع المريدية في صلاتها بين الصلوات القادرية والتجانية، واعتماد شيخها المؤسس على القرآن الكريم والسنة النبوية والمذهب المالكي، كما كانوا يرون ضرورة طاعة الأتباع لشيخهم لضمان التطهر والنقاء الروحي، هذا الأمر الذي جعل الشيخ **أحمد بمبا** ممثلا لله على الأرض في نظر المريديين،وأنقذ العديد من الجماعات من الإستعمار الفرنسي.[1]

كان لهذه الطريقة الأثر الكبير داخل السنغال باعتبارها المكان الذي انبثقت منه، فقد تمكنت من جمع عدد كبير من الأتباع هناك، ذلك لأنها لم تسع إلى تغيير تقاليد المجتمع الأصلية، وتميزت عن غيرها من الطرق في كونها منحت ألقابا وإمتيازات لأتباعها[2]،فقد إستقطب الشيخ **أحمد بمبا** عند بداية دعوته أعداد ضخمة من السنغاليين، خاصة **الولوف** مما جلب له أنظار السلطات الاستعمارية الفرنسية التي أصبحت تراقبه بشدة، رغم أنه كان يوضح أن لا علاقة له بالسياسة ومناهضة للاستعمار لأنه زعيم روحي، ولكن رغم هذا بقيت أعين الإدارة الاستعمارية تحوم حوله وتراقب تحركاته، خاصة بعد إنشائه مركزا للطريقة المريدية[3]، بمدينة **طوبى**[4]، التي كانت النقطة المركزية لنشر الإسلام بين قبائل **السرير**، ومثل الشيخ **بمبا** أحد القضايا الخطيرة للسلطات الاستعمارية منذ 1888م، فقد قامت بنفيه مرتين من البلاد،الأولى إلى**الغابون** والثانية إلى **موريتانيا** نتيجة لتعاظم نشاطه، وظل تحت المراقبة إلى غاية وفاته 1927م،وخلفه بعد ذلك أبنائه الذين اتخذوا اسم **امباكي** كتمييز لهم، وجعلوا من مدينة طوبى مركزا لنشاطهم أين كان يوجد قبر الشيخ **أحمد بمبا**، وتميزت الطريقة المريدية عن باقي الطرق الصوفية بالعمل والإنتاج فقد كان لها توجه اقتصادي، وأصبحت من أهم الدعائم الإقتصادية والتجارية في السنغال،فقد قضت على مشكل البطالة كما أنها اهتمت في مجال التعليم الإسلامي ببناء المدارس والمعاهد الإسلامية كمعهد الأزهر السنغالي للدراسات الإسلامية الذي كان له عدة فروع في مختلف أقاليم البلاد.[5]

---

[1] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 112.

[2] بن شعبان سلمى وقحام عمار، "الطريقة الصوفية في السودان الغربي ودورها في الحياة الثقافية والدينية مابين القرنين 9-13هـ/15-19م"، مذكرو لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة 08ماي 1945م قالمة، 2017/20016، ص 106.

[3] مهدي ساتي صالح، مؤسسات التعليم العربي في السنغال، ط1، المركز الإسلامي الإفريقي للنشر والتوزيع، الخرطوم، 1410هـ/1990م،ص 18.

[4] طوبى: تقع مدينة طوبا على بعد 150 كلم شرق دكار، ويقدر عدد سكانها أكثر من مليون نسمة، وتبلغ مساحتها 30000 هكتار، يوجد بها المسجد الكبير، الذي يعد من أكبر المساجد بغرب إفريقيا.أنظ EL Hadji Ibrahima sakho Thiam ; op.cit. ; p 189-190

[5] مهدي ساتي صالح، المرجع السابق، نفس الصفحة.

إلى جانب هذه الطرق عرفت منطقة غرب إفريقيا مجموعة من الطرق الصوفية الأخرى، التي اشتركت كلها في سعيها إلى نشر الدين ومقاومة الإستعمار، فقد حاربت القادرية الاستعمار البرتغالي والإسباني، ووقفت الطريقة **السنوسية** في وجه الاستعمار الايطالي، وطردت **التيجانية** الفرنسيين من السودان.[1]

[1] تقي الدين الدوري و خولة شاكر الدجيلي، تاريخ المسلمين في إفريقيا، ط1،دار الكتب الوطنية، أبوظبي، 1435هـ/2014م، ص 243.

II. الحركات الجهادية في السنغال خلال القرنين 18م\19م

ظهر في السنغال عدد كبير من دعاة الإصلاح الراغبين في رد الدين الإسلامي إلى أصوله ونشره بين الخليقة، معتمدين كل الوسائل لبلوغ ذلك، ومن أبرزهم أولائك الزعماء الدينين الذين قادوا حركات دينية أحدثت ثورة بالسودان الغربي،ونذكر الداعية **الحاج عمربن سعيد**، والشيخ **مابا جاخوبا** و الإمام **فودي كابا دومبويا**.

أولا: الحاج عمر بن سعيد (عمر طال) 1212-1282هـ/1796-1864م

ولد الحاج **عمر بن سعيد الفوتي** سنة1212هـ-1796م في قرية **لحوار** بالسنغال[1]، وتربى وترعرع بين أبوين كريمين، فحفظ القرآن عن والده الشيخ **سعيد بن عثمان**، وكان عمره آنذاك 12سنة، واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية وتبحر فيها قبل 30سنة من عمره[2]، ودرس مبادئ اللغة العربية في سن صغير، وتفقه في المذهب المالكي الذي كان سائدا في غرب إفريقيا وشمالها[3]، وهو الرئيس السوداني الذي تولى رئاسة المدرسة التي أسسها أحمد التيجاني في نهاية القرن الثامن عشر.[4]

قام الحاج **عمر** في عام 1825م برحلة إلى الحج، وهناك بمكة عُين رئيسا **التيجانية** الممثلة لجميع بلاد السودان، وأثناء عودته إلى وطنه قضى بعض الوقت في القاهرة لزيارة الأزهر، كما مكث في **بورنو، سوكوتو**، وفي **حمد الله**[5]، وبعد عودتهإلى**فوتا تور** عزم على نشر الإسلام ومحاربة الوثنية، وأنشأ مركزا له في **دياجوكو** بمنطقة فوتا جالون،حيث التف حوله الأتباع وطلاب العلم، وقد أكسبته رحلته إلى الحج هيبة كبيرة في السودان الغربي فزاد عدد أتباعه، وقد نجح الحاج عمر في نشر دعوته للإسلام ومحاربة الوثنيين في كل من **فوتا،جالون،السنغال**، وفي عام1850م نشط الحاج **عمر** في **فوتا،جالون**، واجتمع حوله الأتباع من **فوتاتور**، وقام بغزو **بامبوك** وعدة مناطق أخرى في عام 1852م، أعلن جهاده ضد

---

[1] EL Hadji Ibrahima sakho Thiam ; op.cit. ; p 87 .

[2] محمد الحافظ ألتيجاني، الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التيجانية بغرب إفريقيا شيء من جهاده وتاريخ حياته، ط1، د د ن، القاهرة، 1383هـ، ص 9.

[3] عبد القادر محمد سيلا، المسلمون في السنغال معالم الحاضر وأفاق المستقبل، ط1، كتاب الأمة، د م ن، 1400هـ، ص 76.

[4] Chatelier ;L'islam dans l'Afrique occidentale ; 1899 ; Steinheil ; paris ; p 167.

[5] فيج-جي-دي، تاريخ غرب إفريقيا،تر: يوسف نصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص 298.

الوثنيين وشن ضدهم حملات عسكرية من مركزه الرئيسي في أعالي السنغال[1]، حيث سلح أتباعه وبدأ سلسلة من الحملات لنشر تعاليم الإسلام بين القبائل التي لا تزال على الوثنية[2]، وقد لعبت الطريقة التيجانية دور كبير في جهاده، لاستخدامها القوة والسيف ضد الوثنيين لإجبارهم على دخول الإسلام، وعبرت حركة الحاج عمر عن المقاومة الإفريقية ضد الفرنسيين،بإعلانه الجهاد من مسقط رأسه **فوتا تور**، لكونه يحظى بشعبية كبيرة هناك، فالتف حوله الأنصار[3]، الأمر الذي أثار الدهشة لدى حاكم السنغال الفرنسي **فيدهارب**[4]،لقدرته على التأثير الكبير على مسلمي **سانت لويس**،فقد رجح البعض أن سبب هذا الالتفاف راجع إلى أدائه فريضة الحج وحفظه للقرآن الكريم وإتقانه اللغة العربية،هذا ماجعل فرنسا تسعى إلى تحطيم هيبته ونفوذه،من خلال محاولتها فتح فرصة أداء الحج للكثير من مسلمي السنغال، للقضاء على شهرة الحاج عمر نظرا لما تكسبه هذه الفريضة من شهرة ومكانة عالية لصاحبها،إلى أن السلطات الفرنسية تراجعت عن هذه الفكرة لصعوبة تنفيذها وعد قدرتها على تنظيم رحلات كبيرة لهؤلاء الحجاج[5]. مثلت حركة الحاج **عمر الفوتي** أكبر الحركات الإصلاحية الجهادية في إفريقيا الغربية والوسطى بعد الشيخ **عثمان بن فودي**،وقسم قواته إلى ثلاث مجموعات:

الطلاب الذين يناصرونه، ثم **الصوفيون** من رقيق وغيرهم من المسلمين المتحمسين للجهاد، ثم جماعة **التوبورو**،وهم الذين يتم تجنيدهم بالقوة إضافة الى الأعوان الجدد الذين يحصل عليهم خلال غزوه المناطق،وكان هذا الجيش يطبق مبادئ الشريعة ويدافع عن الدين، هذا ماساهم في إقبال العديد على الالتحاق به خاصة المسلمين الراغبين في الاستشهاد في سبيل الله والوطن.[6]

---

[1] إلهام محمد علي الذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي1850-1914م، ط1، دار المريخ، الرياض، 1408هـ/1988م، ص48-50.

[2] السير توماس وأرنولد، بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، تر: حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، د م ن، ،م1947،ص 285.

[3] إلهام علي الذهني، المرجع السابق، ص 51.

[4] فيدهارب: لويس فيدهارب،1818-1889م، عمل ضابط عسكري في كل من غوادالوب والجزائر، وهو حاكم السنغال في الفترة الممتدة من 1852-1865م، قاد خلالها عدة فيالق عسكرية لتثبيت الحكم الفرنسي فيها، وهو المؤسس الأول لمستعمرة فرنسية بإفريقيا جنوب الصحراء(السنغال)، وهو من شكل أولى فيالق الرمات السنغالية في سنة 1857م. أنظر: olivier thimonier ; la France coloniale d'hier et d'aoujourd'hui ;6 octobre 2006 ; p 7et.www.survie-frace.org.

[5] إلهام محمد علي الذهني، المرجع السابق، ص 52.

[6] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون و الإستعمار الأوروبي لإفريقيا، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1989م، ص 68-70.

ونظم **الحاج عمر** تجارته مع المراكز الاوروبية لإقتناء الأسلحة، ومن دنقيرايي بدأ حركته الجهادية في عام 1854م، فإستولى على منطقة الوثنيين في الغرب ثم اتجه إلى الشمال عند مجرى نهر السنغال لكنه وجد أمامه الفرنسيين، فتراجع ليتجه نحو الشرق فقضى على دولة **سيغو** الوثنية عام 1858م،ثم إحتل **مسينا** عام 1862م ليتجه جيشه بعد ذالك إلى **تمبكتو**، فإحتلها حتى أخرجه منها جيش **الشيخ البكاي** من الطوارق، وقد سعى **الحاج عمر الفوتي** إلى تأسيس دولة إسلامية مركزية تشمل كل الغرب الإفريقي، متخذا من الطريقة التجانية أساسا لجهاده لكنه اصطدم بالقادريين الذين كانوا قد سبقوه للمنطقة،ونتيجة لمعاركه على هذه المنطقة سهل الطريق أمام الفرنسيين لإحتلاله،لأنه لم يكن يرغب في مواجهة الفرنسيين فقد كان هدفه الأول السعي الى تأسيس دولة إسلامية.[1]

إستمرت فتوحاته إلى غاية مقتله في عام 1864م،أثناء ثورة الفولانيين وأُختير بدلا منه إبنه أحمد الذي خلفه وقضى ثلاثون سنة في الحكم محاولا تدعيم سلطته على **الفولانيين**و **الماكينا** وعلى أقاربه أيضا, الذين حقدو عليه و أعلنوا استقلالهم عن المملكة الإسلامية الرئيسية المركزية فواجه بذلك أحمد فترة عصيبة خلال حكمه.[2]

ثانيا: ماباجاخوبا (1809-1867م)

ولد ماباجاخوبا سنة 1809م، وسمي "حامابا" تخليدا لإسم أخيه الصغير حسب عاداتهم، كما عرف بإسم "ماباجاخو" نسبة الى لقب أبيه وأمه، وعرف مابا بالذكاء الحاد و الذاكرة القوية، تعلم على يد والده القرآن والكتابة في سن الخامسة وعندما لاحظ والده نجابته وسرعته في التحصيل العلمي عن بقية أقرانه، قام بإرساله إلى كايرو عند الشيخ مرامبي الذي تكفل بتعليمه، فأقام في مدرسة لونكور، وتمكن من حفظ القرآن في سن الثالثة عشر،وبعد إتمامه حفظه عكف على تعلم الفقه الإسلامي والتوحيد والنحو والتصوف، أما عن نسبه فينحدر من أسرة معروفة أنها كانت من أوائل الأسر التي اعتنقت الإسلام،ويرجعأصلهم الى قبيلة دينيانكوبي المشهورة بلقب "باه"وجدّه إبراهيم مباطي باه الذي عُرف بإهتمامه بالدراسات الإسلامية وكَرس حياته لتعليم القرآن ومبادئه.3

يعد **مابا** أحد الزعماء المرابطين الذين حملوا لواء حركة الجهاد الديني وعملوا على نشر الاسلام بمنطقة السنغال وماجاورها، والأمر الذي زاد في شهرته وذياع صيته بين الخلق هو إعلان **الحاج عمر الفوتي** عام 1850م، بأن **مابا** هو نائبه في منطقة **سنغامبيا**، فزاد ذالك عدد أتباعه لدرجة أثارت خوف

[1] عبد القادر زبادية، المرجع السابق، ص 95 و96.

[2] فيج-جي-دي، المرجع السابق، ص 300.

[3] اب دير تيام، المام ماباجاخوباه وملحمته الجهادية في المنطقة السينيغامبية لنشر الإسلام ومحاربة الظلم في القرن التاسع عشر، تع: إمام الحسن سك، ط1، د ت ن، د د ن، د م ن، ص 6و7.

الفرنسيين، خاصة بعد بعد توسع نشاطه الى عدة مناطق، وعمله على تحريض السكان للثورة ضد الفرنسيين، وظلت عملياته العسكرية ضد الوثنيين تثير الرعب في المنطقة وتقلق الفرنسيين داخل السنغال مما أجبرهم على توقيع معاهدة معه في 16 أفريل 1864م، كان الهدف منها منعه من إثارة الوطنيين ضد الفرنسيين وإبعاد أي تهديد عن مستعمرتهم بالسنغال،ورغم هذا واصل الزعيم **مابا** جهوده في سبيل نشر الإسلام وفقد عدد كبير من جنوده خلال معاركه[1]، هذا ماجعل السلطات الفرنسية تخطط لمحاولة التخلص منه فاجتمعوا في 02 سبتمبر 1864م، وخرجوا بقرار يدعوا الى ضرورة قتل **مابا** الذي لقبوه ب " **أبو الأخطار** le pére des dangers"،بسبب خطورة النشاط الذي يقوم به فأعدوا له العدة من الرجال والعتاد، وبعثوا له رسالة يطالبونه فيها بالتخفيف من تكبره ونشاطه، وإلا فإن جماعات **التيدو** و **سينغامبيا** سينظمون إلى الفرنسيين ويقفون ضده مما سيلحق خسائر بالإسلام بسببه.[2]

تواصل جهاد **مابا** ليشمل محاربة القوات البريطانية التي هدد تواجدها المسلمين، فقد لقي البريطانيين مقاومة عنيفة من المسلمين،لكنهم انتصروا عليهم فلحق بالمسلمين عدت خسائر،مما أجبر **مابا جاخوبا** على الانسحاب مقابل طلبه من القوات البريطانية تحرير أتباعه، فوافق البريطانيون على ذلك، وكان دافعه الحقيقي وراء هذا هو إدراكه لخطورة الوضع خاصة إن القوات البريطانية لن تقبل حركة إسلامية جهادية تجمع المسلمين وتوحدهم فيشكلون بذلك قوة تهدد مصالحها الإقتصادية والسياسية بالمنطقة، فكانت هذه المبادرة التي صدرت عن **مابا** تهدف إلىإبراز حسن نواياه للبريطانيين لكن الحقيقة أنه كان في هذه الفترة في حربمع الفرنسيين و **السوننك** فلم يرغب في إضافة عدو جديد يثقل كاهله فحاول استمالة البريطانيين للقضاء على **السوننك** الوثنيين لكنه فشل، وخلفت حركة الشيخ **مابا** الجهادية الإسلامية العديد من الآثار الايجابية،أبرزها أنه ساهم في إسلام 80%من سكان الدويلات **السوننكية** بعد أن كانت وثنية حسب ماورد في الإحصائيات السكانية للربع الثاني من القرن العشرين.[3]

وكان الشيخ حريصا على صفاء جهاده عكس الكثير من أتباعه وحلفائه، ويبرز ذلك من خلال ردت فعله بعدما قام أتباعه بذبح 62 مسلم عند دخولهم **باد بور**،فقد استنكر الشيخ هذا الفعل، واقسم إمام الناجين منهم بأن لا يقتل مستقبلا أي مسلم أثناء جهاده.[4]

---

[1] إلهام محمد علي الذهني، المرجع السابق، ص 100-102.

[2] اب دير تيام، المصدر السابق، ص 56.

[3] مهدي رزق الله أحمد، " حركة الشيخ مابا جاخو الإسلامية الإصلاحية الجهادية ودورها في الحياة الإسلامية بغربي إفريقيا 1850-1890م"، مجلة جامعة الملك سعود م12 العلوم التربوية والدراسات الإسلامية1، 1420هـ/2000م، ص 15و16و41.

[4] المرجع نفسه، ص 18.

توفي **مابا جاخوبا** في إحدى معاركه المعروفة باسم معركة **صومب**، حيث تم قطع رأسه و إرساله إلى الفرنسيين لقطع الشك، حول قضية مقتله في كل مرة ودفن بمدينة **جوسوز** وأصبح ضريحه مكان لإقبال محبيه.[1]

ثالثا: كابا دومبويا 1818-1901م

ولد سنة 1818م، واسمه الحقيقي **إبراهيم ابن باكر دومبيا** من قرية بوند، إتخذ لنفسه اسم **كابا** نسبة إلى الكعبة الشريفة[2]، وقاد حركة إصلاحية كان لها صدى كبير في غرب إفريقيا عامة والسنغال خاصة، استنجد في بداية نشاطه بالشيخ **مابا جاخوبا** عند تعرضه و تلامذته للإعتداء بمنطقة **كازامنسا**، وكان هذا التعاون بين الشيخين إحدى نقاط القوة لتوحيد المسلمين وحمايتهم، فقد أولى الشيخ **فودي كابا دومبويا** اهتمام كبير بجماعة **جولا**، فكان له الفضل في إسلام العديد من أبنائها واستطاع إرساء دعائم الثقافة الإسلامية هناك[3]، كما كان له دور كبير بمنطقة **سنغامبيا**،فقد كان من أبرز القادة الذين حملوا راية الجهاد هناك، ورغم إنتمائه لقبيلة **الماندينجو** إلا أنه دعم الحركة الجهادية للشيخ **ألفا مولو الفلاني**،بمنطقة أعالي نهر **غامبيا**1870م، ضد **الماندينجو**، وبعد صراع دام خمس سنوات تمكن الشيخ **مولر** من تأسيس دولته الإسلامية وتوفي سنة 1888م، ليخلفه إبنه **موسى مولو**، الذي عث في الأرض فسادا،فأجبر فودي **كبا دمبويا** على إعلان الحرب عليه باسم الإسلام،ولأنه تجرأ على قتل والد **كابا** واختطف زوجته و أطفاله في إحدى هجماته، ومن النتائج الايجابية لحركة **كابا** هي تمكن المسلمين من الضغط على الحكام من أجل المحافظة على التجارة تحت أيديهم، لذلك اجتمعوا حول **كابا** واستولوا على السلطة تحت لوائه وأخذوا في نشر الإسلام.[4]

ومن أبرز موافق حركته الإسلامية بالسنغال هو رفضه تسليم المسلمين الفارين إليه من قوات الاحتلال وحمايتهم،الأمر الذي أدى إلى اندلاع حرب بينه وبين الفرنسيين وحلفائهم من الخونة، وانتهت هذه الاصطدامات باستشهاد الإمام **فودي كابا دومبويا** سنة 1901م.[5]

---

[1] إب دبر تيام، المصدر السابق، ص 24.

[2] أحمد التيجاني الهادي، المرجع السابق، ص302.

[3] عبد القادر محمد سيلا، المرجع السابق، ص 81.

[4] مهدي رزق الله، المرجع السابق، ص 40و41.

[5] عبد القادر محمد سيلا، المرجع السابق،ص81.

خلاصة :

لقد كان إنتشار الإسلام على الأراضي السنغالية نتيجة الجهود الكبيرة التي بذلها المرابطين، من خلال سعيهم لاستكمال تبليغ دعوة الله بمنطقة السودان الغربي، إضافة إلى دور الطرق الصوفية، التي أطرت وجندت هذه الشعوب الوثنية التي صعب إيصال الإسلام إليها، نظرا لبعدها الجغرافي وصعوبة مسالكها،الأمر الذي جعل شيوخ الصوفية الذين يقودون ثورة جذرية هناك لإصلاح الدين ورده إلى أصوله، وكان الشيخ ابراهيم نياس أحد هؤلاء الشخصيات.

I. نشأة الشيخ إبراهيم نياس:

أولا: مولده.

ثانيا: نشأته العلمية.

ثالثا: مؤلفاته.

II. منهجه الديني:

أولا: المرجعية الدينية للشيخ إبراهيم نياس.

ثانيا: إبراهيم نياس و الطريقة التيجانية.

ثالثا: نماذج من مدارسه.

تمهيد:

كان لشخصية إبراهيم نياس دور مهم في إطار دعوتهوهذا راجع إلى التكوين العلمي والدينيالذي حظي به الشيخ خلال نشأته، فقد ارتروي من شتي العلوم العقلية والنقلية، لينتج بذلك زاد علمي وفير أفاد به الخلق في التصوف والدين وغيرها من المجالات.

I. نشأة الشيخ إبراهيم نياس

أولا: مولده

ولد الشيخ إبراهيم نياس يوم الخميس في منتصف شهر رجب من سنة 1320هـ- 1900م[1] في قرية **نياسين بالسنغال**[2]،ويعرف **بالكولخي**[3] نسبة إلى بلدة كولخ[4]،كما يدعوه أتباعه بشيخ الإسلام[5]،وهو الابن الثاني[6] لشيخ الصوفية الشهير الحاج **عبد الله نياس**، ابن محمد الأمين ابن صنب ابن الرضا[7]،أماأمه فهي**أست جانخى** عائشة المتوفاة سنة 1356هـ/1946م[8]، وتنتهي سلسلة نسبه إلى الصحابي الجليل عقبة بن نافع[9]، وهم عرب، وفي هذا الأمر يقول الحاج محمد أخ الشيخ إبراهيم في أسرتهم "**نحن عرب سودتناالأمهات**". كما شهد بهذا الكثير فقد قيل فيهم:

أبناء انياس قد دلت شمائلهم *** بأن عنصرهم ينتمي إلى العرب.

وقيل:

قوم لدى قرية انتيكان أصلحهم *** من ذروة العرب من قاص ودان. [10]

---

[1] ابن الشيخ الحاج عبد الله إبراهيم، كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس، ط1، طبع ونشر الشيخ التيجاني علي سيس، دكار، 2001م، ص 10.

[2]محمد الثاني عمر موسى، " أراء الشيخ إبراهيم أنياس في الميزان"، مجلة قراءات إفريقية، العدد5، 1431هـ/2010م، د م ن، ص 4.

[3]محمد سعيد القشاط، أعلام من الصحراء، ط1، دار الملتقى للطباعة ونشر، د م ن،،1997 م ص 9.

[4]كولخ: هي مدينة كبيرة ،واقعة في ضفة نهر سالم، بالقرب من المصب، وهي أهم مركز في هذه المنطقة. أنظر: عامر صمب، الأدب العربي السنغالي،ج2، ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1399هـ/ 1979م، ص 6.

[5]كبا عمران عمران ، الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن العشرين ميلادي،مج 3، ط1، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة إيسيسكو، الرباط، 1432هـ/2011م، ص 1036.

[6]أحمد التجاني الهادي، المرجع السابق، ج2، ص 418.

[7]الشيخ علي سيس بن الحسن، مجموع رحلات الشيخ إبراهيم، تر: شيخ الإسلام مولانا الحاج إبراهيم بن الشيخ الحاج عبد الله نياس، ط1، د د ن،د م ن، ، د ت ن، ص 14.

عثمان جاه، التيجانية في الأدب السنغالي العربي، ط1، مطبعة أرمتان، د م ن، 2017م، ص 374.[8]

[9]عبد اللطيف عبد الرحمان، الدواوين الست للشيخ الكولخي دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الأدبية والنقدية ، جامعة أم درمان،1430هـ/2009م، الخرطوم، ص "ك" من مقدمة المؤلف

[10]محمد سعيد القشاط، نفس المرجع السابق،ص9.

وتميز الشيخ حسب ما وصف، انه كان محببا كريما، عفيف اللسان لاينطق إلا بالحق، متمسكا بكتاب الله وسنته، خطيبا فصيحا ذا مكانة عالية[1]، بلغ الغاية في التضرع والخضوع وتقوى الله وإسنادأمورهإليه وهو ماشهد له به الخاص والعام[2].

وفاته:

توفي الشيخ إبراهيم نياس في القرن العشرين يوم الأحد 26 يوليو 1975 في لندن، وقبل أن ينتقل إلى باريس لتلقي العلاج، دفن وراء مسجده حسب ما أمر به في وصيته.[3]

ألقابه و كنياته:

كان للشيخ إبراهيم نياس الكثير من الألقاب، أشهرها **الغوث**، وهو اللقب الذي تداولته الصوفية عبر مسيرتهم ومنح هذا اللقب لأكثر من شيخ وعالم، وهي رتبة ومكانة ينالها الولي فريد عصره الذي يعتبر الممد الرئيسي لجميع الأولياء، أو ما يسمى بالفرد الجامع، أي أنه من جمع الدين ظاهر الشريعة وباطن الحقيقة، وله العناية الربانية التي منشأها البركة في غياث الخلق، عن طريق الهداية التي مقصدها التقوى في امتثال الأوامر واجتناب النواهي، وقال فيه **الكنوي:**

إن كان في الكون المجازي كشفهم فمريد ذا الغوث ذا راقي.***

ويعرف كذالك ب: **نياس** وهذا اللقب مأخوذ من اسم البلدة التي ولد بها طيبة نياسين، وشاع هذا اللقب بعد أن ذاع صيته وتهافتت إليه الناس وقال فيه مادحه أبوبكر عتيق:

أتانا الشيخ كبريتا ممد الناس خرتيا***

بصوت فليس سكيتا *** يذكر الله "أنياس".

كما يكنى ب برهام وهو لغة في إبراهيم وقد قال الكولخي:

وكل وليلاه وبرهام مبتلى *** بأحمد خير الناس عين بهاء.

---

[1] عبد اللطيف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص "ن" من مقدمة المؤلف.

[2] سرين جبلي مباكي " أبرز رجال العلم والدعوة في السنغال وأثرهم الإصلاحي"، بحث لنيل شهادة الإجازة في مسلك أصول الدين والتواصل الحضاري، كلية أصول الدين، جامعة القرويين،(2008-2009م) (1429-1430هـ)، ص29.

[3] محمد الطاهر مغيري، الشيخ إبراهيم انياس السنغالي حياته وأرائه وتعاليمه، ط1، دار العربية، بيروت، 1399هـ/1979م، ص 344.

والكولخي نسبة إلى مدينة كولخ التي عاش بها وقال فيها

خيال سرى أم حل طيبة كولخ *** شممت أريج الهاشمي فأرخو.

كنيته:

أماعن كنيته فيكنى ب: أبي إسحاق، وهذا من باب التبرك ولتطابق اسمه مع اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقال فيه المشري:

وجود أبي إسحاق من حضرة الأحد *** مدى الدهر لا يدري حقيقته أحد.[1]

وسماه **مل تيام** أحد أتباعه ب: **باي نياس** والذي يعني "**الأب الروحي**"، كما أطلق عليه أسم "**عالم السودان**"، وأما أفضل الأسماء بالنسبة إلى الشيخ هو **خليفة التجانيين**، حيث قال :

ومن يحبني ومن يراني *** في جنة الخلد بلا بهتان.

إذ أنني خليفة التجاني *** موهبة من أحمد العدناني.

من شك في ذا فأرى وأسمع *** من حيث لا يرى الفتى ويسمع.

وكان يختم رسائله بكلمة "**التجاني**" كتمييز له.[2]

ثانيا: النشأة العلمية والاجتماعية للشيخ إبراهيم نياس.

نشأ في حجر والده وقرأ عليه القرآن حتى حفظه حفظا جيدا براوية ورش، وقد ظهرت منه النجابة في صغره، ثم بدأ في تحصيل العلوم الرسمية المنطوق منها والمفهوم حتى الم بها وبلغ المراد وتبحر وتفنن بجميع فنونها، وقد تلقى الشيخ تعليمه على يد والده الذي أخذ منه فرائد الفوائد وصلات الأسرار والأذكار والعوائد، ثم أصبح له علوا وهيبة دينية.[3]

تربى إبراهيم **نياس** في بيت علم ودين، وقبل بلوغه سن العاشرة، نبغ في العلوم الشرعية واللغوية من فقه وتصوف وأصول وقواعد ومغاز وأدب وسيرة، ونحو وصرف نبوغا، تحيرت منه العقول وأصيبت بالذهول، حتى قال عنه أحد الكتاب، " **والحقيقة أن ظروف دراسة الشيخ لا تخلوا من بعض الغموض،**

---

[1] عبد اللطيف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص "ي"-"ك".

[2] عثمان جاه، المصدر السابق، ص 374_375.

[3] علي سيس بن الحسن، المصدر السابق، ص 2_3.

فقد توفي عنه والده وعمره لا يزيد عن عشرين سنة"، بينما نجده قد نصّ على أنه لم يتعلم على غير والده، غير أنه تصدر للإفتاء في النوازل والتعليم، عموما مع وجود الأخ الأكبر وخليفة والده الحاج محمد على علمه وجلالته، وهذه الفترة الزمنية التي سبقت وفاة والده لا تكفي لتهيئة شاب حدث خاصة في بلاد السودان الغربي لمثل هذا المنصب، وقد ذكر الشيخ في إجابته للحسن بن السيد أنه ما قرأ إلاّ على والده، وأن والده لم يقرأ إلاّ على والده السيد محمد، وأنه حَفَظه القرآن وليس عندهم أي السيد محمد والحاج عبد الله مصحف.[1]

وبعد تبحر الشيخ في جميع العلوم، سخّر هذا لخدمة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومدحه وقال:

ثقافة إبراهيم والعلم كله *** مديح الإمام الهاشمي وفضله.

ولما بلغ الثلاثين من عمره ذاع صيته، مما جعل طلبة العلم يتوافدون عليه[2]، للأخذ من علومه وفنونه، وفي هذا قال الشاعر موناك التندغي:

يا خير من زجرا العتاق لبابه *** وتنافست في زوره ركبانها.

إن الخلائق فوزها في زوركم *** وبترك زورتها لكم حرمانها.

فازت بنتفتحك الخلائق واقتفى *** سودانها في زوركم بيضانها.

حزن الطريق ألنتم لمريدكم *** لا صخرها يخشى ولا صفوانها.[3]

وقد زاول الشيخ مهنة التدريس مدة طويلة، فقد درس في معهد البحوث الإسلامية في مدين أنياسين اللغة العربية والفقه والتوحيد، ولم يزل الشيخ منشغلا، بالإفادة والاستفادة حتى كثر عنه الراغبون وانتفع بمدرسته متعلمون وتخرج على يديه علماء فضلاء عالمون، وقد شهد له بذلك أهل الدراية والعرفان، فعادت بركته على جميع الإخوان وعلت رتبته على سائر الأقران[4]، ومن بين العلماء الذين تخرجوا على يد الشيخ التجاني **علي سيس** الذي التزم بطبع كتابه المسمى "**بكاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس**" وابنه

---

[1]صالح أحمد أبو الفتح، "كتاب الرحلة الحجازية الأولى للشيخ إبراهيم أنياس الكولخي"، د م ن، د ت ن، ص02.

[2]سرين جيلي مباكي، المرجع السابق، ص 29.

[3]الشيخ علي سيس بن الحسن، المصدر السابق، ص 07 و08.

[4]علي سيس بن الحسن،المصدر السابق ، ص03.

المعروف بالحاج **عبدالله نياس** كناية لوالده، وهو أول خلفائه، كما تخرج على يده الكثير من الموريتانيين ك**محمدالمشري** وغيره من الذين اقتدوا به وأخذوا عنه الورد التجاني.[1]

إلمامه بالعلوم: ففي إطار الكتاب والسنة والأدب والتعليم والإرشاد، والفصاحة والبلاغة، والبراعة فقد تملك زمام أمورها حتى شهد له بذلك أدباء هذا الزمن، فإذا تكلم جثت فصحاء العرب على الركب رافعين رؤوسهم ومصغون إليه، كما كان بيده زمام جميع العلوم العقلية والنقلية يتصرف كيف ما شاء في معانيها ويستخرج دررها ارتجالا، أما الحقائق الربانية والمعارف القدسية والأحوال الذاتية فهو حامل رايتها ومفتاح أبوابها.[2]

أما بالنسبة لحياته الاجتماعية، فقد كان الشيخ داعيا إلى الله تعالى، لذا كان كثير الترحال وله في رحلاته قصائد، إهتم بالزراعة وكان قبلة الموردين، لأنه ظهر الفيضة الأحمدي التي زادت بها هيبته وشدت إليه الرحال، فقد كان قطب الزمان متواضعا،وقد حج واعتمر.[3]

ثالثا: مؤلفاته.

إن النبوغ العلمي الكبير للشيخ فتح له الطريقة أمام الكتابة والتأليف منذ صباه إلى آخر لحظة من حياته، فهو مداوم على البحث والتنقيب في الكتب ومتبحر في الفنون، وهذا ما أهله للكتابة،فقد كان عالما غزير الإنتاج نسب إليه سبعين عمل في مواضيع مختلفة في الفقه واللغة العربية والأدب والتصوف وتاريخ حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى العديد من الأعمال، كان له عدت دوافع للتأليف منها كونه قائد التيجانية فكتب من أجل شرح المبادئ الأساسية لهذه الطريقة والدفاع عنها كما كتب من أجل الإجابة عن أسئلة خصومه وللدفاع عن آرائه [4]، إلى جانب إجابته على الفتاوى والمقالات التي نشرها في بعض الصحف العالمية والمحاضرات والخطب في الأعياد في المناسبات العلمية والدينية، ومنشوراته إلى تلامذته وفيما يلي بعض من مؤلفاته:

---

[1] سرين جبلي مباكي، المرجع السابق،ص29.

[2] علي سيس بن الحسن، المصدر السابق، ص 04 و05.

[3] عبد اللطيف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص "ن" من مقدمة المؤلف.

[4] Dr,A.S. Shitt, ¨Arabic Travelogue of Shaykh Ibrahim to Nigeria as In His Naynil-Mafaz Translation and Appraisal¨. IOSR Journal of Humanities And Social Science (IOSR –JHSS), Volume 7 , Issue 3 (Jan- Feb,2013),P 2.

1. **في أدب الرحلات:**

ـ تذكرة من كانو.

ـ الرحلة الحجازية الأولى.

ـ رحلة كوماشي (غانا).

ـ رحلتي إلى موريتانيا.[1]

ـ "نيل المفاز بالعودة إلى أرض الحجاز"[2]: هو كتاب كتب بقلم خادمه **علي سيس** الذي ضبط فيه نسب ثم وصف الشيخ رحلاته لكاتبه من خلال الأبيات الشعرية.

ـ "نفحات الملك الغني في السياحة في أرض بمكو وغيني"[3]: وجاء هذا الكتاب كملخص للرحلة التي قام بها إبراهيم نياس للسياحة في مويتانيا (رحلة كماشية).

وقد طبع الشيخ "**محمد المأمون**" ابن الشيخ إبراهيم نياس الكتب الأربعة، الرحلة الحجازية الأولى، رحلة كوماشي، رحلتي إلى موريتانيا، نيل المفاز في مجلد واحد سماه "**مجموعرحلات الشيخ إبراهيم**"، طبع في مطبعة النهار،د، ب، ولاـ ت.[4]

2. **في التصوف الإسلامي:**

أ ـ **في النثر:**

ـ تنبيه الأذكياء في كون الشيخ أحمد التجاني خاتم الأولياء.

- إفادة المريد في الإجابة عن أسئلة محمد بن محمدالعيد.
- البيان والتبيين عن التيجانية والتجانيين.[5]

---

[1]حسن صغير عيسى، الشيخ إبراهيم نياس ومنهجه في التصوف والدعوة إلى الله،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في شعبة القرآن الكريم وعلومه ،كلية الدعوة الإسلامية،2004/2003م،ليبيا، ص 26.

[2]علي سيس بن حسن، المصدر السابق، ص46.

[3]نفسه، المصدر السابق، ص 137.

[4]حسن صغير، المرجع السابق، ص 27.

[5]محمد المهدي إبراهيم نياس، إفريقيا إلى الإفريقيين شيخ الإسلام وسعادة الأنام الحاج إبراهيم ابن الحاج عبد الله نياس الكولخي، ط1، د د ن، دكار، 1959م، ص 13.

ـ التقاط اللؤلؤ المكنون في بيان السر المصون.

ـ تحقيق المعاني في سنة الورد التجاني.

ـ السر الأكبر والنور الأبهر.[1]

ـ كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس[2]: ألف إبراهيم نياس هذا الكتاب في سن الثامنة عشر عام 1931م ويعتبر أول عمل موسع له، أظهر فيه معرفته الواسعة بالتصوف خاصة التيجانية، ـ1952 م)، وهو كتاب عالج فيه حقيقة التصوف الإسلامي.

ب **ـ في النظم:**

ـ روح الأدب: من أوائل كتب الشيخ الذي كتبه في سن 18.[3]

ـ روح الحب في مدح القطب .

ـ طيب الأنفاس في مدائح الختم أبي العباس.

ـ النور الرباني في مدح السيد أحمد التجاني.

3. **في السيرة والمدائح النبوية:**

ـ أكسير السعادات في مدح سيد السادات.

ـ أوثق العرى في الاستغاثة بمدح سيد الورى.[4]

ـ تيسير الوصول إلى حضرة الرسول.

ـ شفاء الأسقام في مدح سيد الأنام.

ـ كنز العارفين في مدح سيد الأولين والآخرين.

ـ مناسك أهل الوداد في مدح خير العباد.

---

[1]حسن الصغير عيسى، المرجع السابق، ص 27و28.

[2]ابن الشيخ الحاج عبد الله إبراهيم، المصدر السابق، ص 1.

[3]Singodiarra , ‘’qui était Baye Niass’’, l’étoile filante, N° 4 , p7 .

[4]حسن الصغير عيسى، المرجع السابق، ص 28

ـ نور الحق في مدح الذي جاء بالصدق.

ـ سلوة الشجون في مدح النبي المأمون.

وقد جمعت هذه المخطوطات الثمانية في مجلد واحد، مخطوط عنوانه " **نزهة الأسماعوالأفكار في مديح الأمين**"، إشراف الحاج أبي بكر عتيق الكنوري.

ـ جامع الجوامع الدواوين: مطبوع، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، الشيخ محمد الأمين مدينة السنغال.

ـ نور البصر في مدح خير البشر.

ـ الفيض الأحمدي في المولد المحمدي: مخطوط، خط المؤلف، مكتبة الشيخ علي سيس، مدينة باي، السنغال.[1]

وجمعت المخطوطتان الأخيرتان في مجلد واحد باسم: " **مجموع قصائد المولد النبوي**"، مطبوع نشر الشيخ محمد المأمون.

4. **في الفقه والفكر الإسلامي:**

ـ إرشاد السارين إلى عدم وجوب زكاة هارين: نسخ ونشر شيخ التجاني سيس، مدينة باي، السنغال.

ـ بحث في ثبوت في رؤية الهلال.

ـ تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام: طبع ونشر الحاج محمد الثاني يعقوب، كانو، نيجيريا.

ـ تحفة أهل الحاضر بما ينفع الحاج سيما في الصائر: الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996م.

ـ تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية.

ـ الجواب الشافي عن حلق المرأة رأسها.

ـ الجواب الموسع عن نازلة السلم.[2]

- الحجة البالغة في كون إذاعة القرآن سائغة، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1375هـ ـ 1956م.

[1] حسن صغير عيسى، المرجع السابق، ص 29.

[2] صغير حسن عيسى، المرجع نفسه، ص30.

ـ رفع الملام عمن رفع وقبض اقتداء بسيد الأنام.

ـ سبيل السلام في إبقاء المقام: هو كتاب ألفه بعدما تم استشارة الشيخ حول قضية نقل مقام إبراهيم عليه السلام من مكة المكرمة فجاء رده في هذا الكتاب الذي دعا من خلاله إلى التراجع عن هذه الفكرة وإبقاء المقام في مكانه.

ـ نجوم الهدى في كون نبينا أفضل من دعا إلى الله[1]: جاء هذا الكتاب كرد على رئيس الجمهورية التونسية الذي أنكر فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق من النبيين ودعا إلى إصلاح صوم رمضان وطعن في النبي.

5. في المراسلات:

ـ إفريقيا للإفريقيين: هي كتيب صغير وفي الأصل هي عبارة عن رسالة كتبها إبراهيم نياس عام 1959م، للرد على كبير أساقفة دكار المدعو لفيفر الذي طعن في الإسلام[2].

ـ جواهر الرسائل:هو كتاب جمع فيه التلميذ أحمد البرناوي النيجري خطابات إبراهيم نياس في مختلف المؤتمرات الدولية والمحلية .

ـ الرضا بالقضاء في مسألة غزو الفضاء.

ـ ريادة الجواهر.

ـ الضاد الخالدة، طبع ونشر مجلة اللسان العربي العدد 05.

ـ العقد النفيس.

ـ علم قريش محمد ابن إدريس.

ـ الدعوة الإسلامية اليوم.[3]

6. في النحو والصرف:

ـ تحفة الأطفال في حقائق الأفعال.[1]

---

[1] عامر صمب، المصدر السابق، ص 22.

[2] محمد المهدي إبراهيم نياس، المرجع السابق، ص 3.

[3] حسن صغير عيسى، المرجع السابق، ص 31.

ترك الشيخ 252 مخطوط[2]، ومن خلال هذه المؤلفات، يظهر الشيخ إبراهيم نياس بأنه عالم متبحر في شتى العلوم، استغل سعة عمله وغيرته على الإسلام والمسلمين لمحاربة الاستعمار ودسائسه بالقلم وبالعلم، وبالتوعية والتوجيه، وأفسد عن الاستعمار كل لمخططاته ولما عجز هذا الأخير عن إيقاف نشاط الشيخ، ولم يجد أي مبرر لذلك اكتفى بإفساد سمعته وتشويهها حتى يبعد عنه من التفوا حوله ومن يتبعون نهجه في كل مناطق غرب إفريقيا نضالا مرير في سبيل الحفاظ على العقيدة الإسلامية وتوحيد المسلمين وإصلاح شؤونهم.

[1]شيخ لعرج، " موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19 م وبداية القرن 20م"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 01، أحمد بن بلة، (2016-2017 م)، ص 195.

[2]عثمان كن، فهرس مخطوطات الشيخ مورمبي سيسي ومكتبة الحاج مالك سيه ومكتبة الشيخ إبراهيم نياس بالسنغال، ط1،مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1481هـ/1997م، ص "ج" من مقدمة المؤلف.

II. منهجه الديني

أولا: المرجعية الدينية للشيخ إبراهيم نياس

إن دور الشيخ في المجتمع السنغالي يرتكز في نشر العقيدة الإسلامية والأفكار الطرق الصوفية[1]، وتنسيق أعمال اجتماعية ودينية من إمامة وغيرها، إذ يعد الشيخ عامل متوازن هام في المجتمع السنغالي، فهو يساهم في حل النزاعات العائلية وإصلاح ذات البين وفض الخصومات، ويتميز بكونه يحافظ على التمسك بتعاليم الإسلام قولا وفعلا خاصة في فترة التي ظهرت الطرق الصوفية.[2]

ويرى الشيخ إبراهيم نياس أن سبب تسمية الدين بالإسلام، أن الناس كانوا قبل الإسلام يقاتلون بعضهم البعض، فلما جاء الإسلام منع ذلك، فسمي بالإسلام بمعنى المسالمة.[3] قال تعالى: **{أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً}**.[4]

فإذا التقى إخوان فيقول أحدهما للآخر السلام عليكم فيرد الأخ عليكم السلام فحصل الأمن بينهما، ومع ذلك كل واحد يمد يده حتى يعلم كل واحد أن ليس في يد أخيه شيء يضر ثم المصافحة، وأشار بأن هذا الفعل تختم به الصلاة، وبه يتم الدخول إلى الجنة[5]، قال تعالى: **{ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ}**.[6]كما بين الشيخ أن الله قد أمرنا بأمور بعد الفرائض منها الاتفاق[7]، قال تعالى: **{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}**[8]، فالخير

---

[1]الطرق الصوفية: هي حركة صوفية بدأت بالتصوف الذي ظهرت في العالم الإسلامي في القرن13هـ،تدعو للزهد والعبادة والابتعاد عن الترف، ثم تطورت لتظهر مجموعة من الطرق لكل منها مجموعة من العقائد الخاصة بها من بينها الطريقة الرفاعية ،الشاذلية، النقشبندية وأقدمها القادرية. أنظر: عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثارها،ط1،دار كنوز اشبيليا، الرباط، 1426هـ/2005م، ص 12.

[2]عبد القادر محمد سيلا، المسلمون في السنغال معالم الحاضر وأفاق المستقبل، ط،،1 د د ن، د م ن، 1406 هـ،ص222.

[3]حاج عمر غي بن سليمان، دروس وحكم من أقوال شيخ الإسلام الحاج إبراهيم أنياس رضي الله عنه، مدينة باي، السنغال، 1422 هـ ، ص09.

[4]البقرة ـ 208.

[5]الحاج عمر غي بن سليمان، المصدر السابق،ص9.

[6]الحجر ـ 46.

[7]حاج عمر غي بن سليمان، المصدر السابق،ص9.

[8]الشورى -13.

في الاتفاق والشر في الانفراد والتفرقة.ومما يدل على الإسلام الشيخ تناوله موضوع حفظ الأخوة في الإسلام[1]، مستشهدا بقوله تعالى: {**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** }.[2]

كما تطرق إلى حسن خلق الرسول صلى الله عبيه وسلم في قوله تعالى: {**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** }.[3]

وقول النبي_صلى الله عليه وسلم_ يقول: " **أدبني ربي فأحسن تأديبي** "

وقال الشيخ إبراهيم أدبه الله تعالى بقوله: { **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** }.[4]

ثانيا: الشيخ إبراهيم نياس و الطريقة التيجانية.

إن أكثر الطرق الصوفية انتشارا بالسنغال هي الطريقة التيجانية التي أسسها أحمد التجاني الجزائري[5]، التي انتشرت على نطاق واسع منذ 1900م عبر السودان الغربي والأوسط من السنغال إلىالبورنو وأصبحت ثاني طريقة بعد القادرية[6]، وإن المتحدثون عن هذه الطريقة في العصر الحديث وعن رموزها الذين ساعدوا على ازدياد انتشارها في إفريقيا لابد لهم من وضع الشيخ إبراهيم نياس السنغالي على رأس القائمة، باعتباره سعى سعيا حثيثا في إرساء دعائم هذه الطريقة ونشر أفكارها بين المسلمين في هذه القارة[7]، حيث يعتبر الشيخ أكبر قطب للتجانيين وأكثر المشايخ إتباعا في غرب إفريقيا[8]، وكانت البداية الأولى لتواصل الشيخ مع التيجانية خلال نشأته في حجر والده وشيخه العالم العلامة وقدوة الشيخ الإمام **الحاجعبد الله بين السيد محمد**، فقال الشاعر موناك التندغي فيه:

قطب التيجانية الشهير وتاجها *** وإمامها وجدوده تيجانها .

ذو الرتبة العليا التي تنحط عنـ *** ها العارفون ولو سما بنيانها .

كلتاهما لولاه أقفر رسمها *** بين الورى وتدكدكت أركانها .[9]

---

[1]حاج عمر غي بن سليمان، المصدر السابق، نفس الصفحة.

[2]الحجرات ـ 10.

[3]القلم ـ الآية 04.

[4]الأعراف ـ الآية 199 .

[5]محمد الثاني عمر موسى، المرجع السابق، ص4.

[6]عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، أضواء على الطرق الصوفية، المرجع السابق، ص 69.

[7]محمد الثاني عمر موسى، نفس المرجع،ص4.

[8]محمد فاضل علي باري، المرجع السابق، ص 45.

[9]علي سيس بن الحسن، المصدر السابق، ص04.

أخذ الشيخ إبراهيم نياس التيجانية عن والده الذي كان يقوم بالتدريس، بالإضافة إلى كونه أحد علماء الصوفية الكبار في بلده، فصار بيت الشيخ إبراهيم نياس محطة لرجال الشناقطة[1]، الذين كانوا يقومون بنشاطهم الدائم في نشر الطريقة التيجانية، وبث تعاليمها بجانب العلوم الصوفية الأخرى، فوجد الشيخ إبراهيم نياس نفسه بين هذا الوسط الصوفي الذي كان له الأثر الكبير في تكوين ثقافته العلمية والعقيدية، وقد أجازه علماء الصوفية من الموريتانيين وغيرهم بعد وفاة أبيه، منهم **محمد محمود الشنقيطي** الذي أجازه إجازة مطلقة ومنحه شمول في أوراد الطريقة التيجانية وذلك بوصية من والده، ثم قدمه له شيخه **عبد اللهبن الحاج العلوي الموريتاني** إجازة مطلقة أخرى، حولته من مجرد كونه مقدما لتلقين أوراد الطريقة التيجانية إلى شيخ مرشد كامل الإذن، مما جعله يعتبر نفسه كامل العصر، وأنه خليفة الشيخ التجاني الوارث لأسراره، ثم ادعى رؤية الشيخ التجاني مؤسس الطريقة التيجانية مرارا في المنام كاليقظة، ولقد كان تتابع إجازات مشايخ الصوفية بسلاسلهم الصوفية وأسرار الطريقة التيجانية للشيخ إبراهيم نياس، سببا مهما في ازدياد ظهوره يوما بعد يوم، وانتشار ذكره في الأفاق، وقَصده المتصوفة من أقطار الأرض[2]، لإتباع هذه الطريقة التي كانت ترى أن الجهاد واجب لنشر الإسلام عكس ما عرف عند القادرية، من تسامح الذي لم يثمر جهده لنشر الإسلام في بعض مناطق الصحراء، لذا اعتمدت التيجانية على القوة والسلاح[3].

ثالثا: نماذج من مدارسه.

مدرسة دكار:تعتبر هذه المدرسة أولى المدارس العربية الإسلامية التي افتتحها الشيخ في السنغال، بتاريخ 10 أكتوبر 1961م، بشارع **رقنيل اسكارفي**، ومديرها "**بابالي حيدر**"،ويلتحق الطلاب هذه المدرسة بعد تخرجهممنهابمدرسة "**دار المعلمين**" الحكومية التي افتتحت عام 1963م، فنجد منهم،"**سرنج بابو**"،"**سيدي غالي لو**" أمير جماعة "**عباد الرحمان**"، و"**مالك انغوم**"، وهؤلاء التحقوا بهذه الدار بعد اجتياز امتحان، رغم كونهم حصلوا على منح دراسية من جمهورية مصر في عهد رئيسها جمال عبد الناصر، لكن الحكومة السنغالية منعتهم من السفر إلى مصر، فأتموا دراستهم بهذه المدرسة كما التحق فوج أخر بدار المعلمين منهم الأستاذ محمد بمب انجاي وسيدي لمين نياس وغيرهم.[4]

---

[1]الشناقطة: نسبة إلى شنقيط التي تمتد من نهر شمامة إزاء السنغال جنوبا، إلى الحمادة(جنوب سجل ماسة) والساقية الحمراء، حد بلاد السوس، وكانت مدينة مليئة بالواحات وهي من أكبر المحطات التيجارية في الصحراء ومركز للإشعاع العلمي منذ أوائل القرن 11هـ، أنظر: الخليل النحوي،بلاد شنقيط المنارة والرباط، ط1، مكتبة المنتدى الإسلامي، تونس، 1987م، ص 21. حماه الله ولد سالم، بلاد شنقيط "موريتانيا"، ص 17و 18.

[2]محمد الثاني عمر موسى، المرجع السابق، ص 5 و6.

[3]عبد الله سالم بازينة، المرجع السابق، ص 206.

[4]عبد الكريم سار، التاريخ السياسي للإسلام بالسنغال، ط1، د د ن، د م ن، 2015م، ص 216و 217.

مدرسة كولخ: عمل الشيخ إبراهيم نياس على تغيير التعليم العربي الإسلامي في مدرسة والده بكولخ إلى نمط يتماشى مع متطلبات العصر،فبنا مدرسة بكولخ سماها "معهد عبد الله نياس العربي الفرنسي"، واختار ابنه"**محمد النذير**"، الذي كان يدرس بجامعة الأزهر، لتنصيبه مديرا عاما لهذا المعهد، الذي افتتح سنة 1970م، بعد حصوله على تصريح من وزارة التربية، في 07 أكتوبر 1975م، ليبدأ هذا المعهد مزاولة نشاطه في نشر الإسلام وتعليم اللغة العربية، وفي البداية كان يشرف على التدريس به أساتذة محليين، ليلتحق فيما بعد أساتذة من الأزهر وموريتانيا، وقسم التعليم فيه إلى ثلاث مراحل: الابتدائية، إعدادية و المرحلة الثانوية، والالتحاق به كان مفتوح لجميع الطلبة من مختلف دول العالم، فقد كان بذلك معهد إسلامي عالمي.

مدرسة باب السلام الإسلامية بكين_دكار: أسس إبراهيم نياس مدرسة باب السلام في بكين_دكار سنة 1381هـ/1962م، وهي من أوائل المدارس الإسلامية التي فتحها الشيخ بعد سنة من افتتاحه لمدرسة دكار، وكانت في البداية تظم طلبة من أهالي بكين وما حولها من القرى السنغالية.[1]

[1] عبد الكريم سار المرجع السابق، ص 218.

خلاصة :

خلفت هذه الشخصية العظيمة زاد علمي وفير كان من أهم الكتب لدى أتباعه في السنغال وخارجها، كما أسس منارات علمية كان من شأنها الاستمرار في نشر فكره، فقد كان الشيخ احد القادة المصلحين الذين قادوا حركة إصلاحية عظيمة داخل السنغال .

I. **منهجه ووسائل الدعوة للإسلام.**

أولا:اهتمامه بالتعليم واللغة العربية.

ثانيا:الوعظ والإرشادبإلقاء الخطب.

ثالثا:رحلات الشيخ ودورها الدعوي.

رابعا:نشاطه الدعوي خارج السنغال.

II. **دوره السياسي والنضالي لنشر الإسلام.**

أولا: مقاومته للاستعماروالغزو الثقافي.

ثانيا: موقفه من التهويد والتنصير.

ثالثا: نشاطه على الساحة السياسية.

رابعا: ردود الفعل على دعوة الشيخ إبراهيم نياس.

تمهيد:

بذل الشيخ إبراهيمنياس جهود كبيرة في الدعوة إلى الله داخل السنغال، مقتديا في ذالك بمسيرة والده في ميدان الدعوة الإسلامية فصخر كل طاقته لتبليغ رسالة الله، معتمدا في ذالك على مجموعة من الوسائل والأساليب، التي مكنته من الوقوف أمام كل القوى التي سعت لفتنة المسلمين فبرز نجمه وعلى شأنه الأمر الذي جلب له عدة منتقدين.

I. منهج ووسائل الشيخ إبراهيم نياس في دعوته للإسلام:

أولا: اهتمامه بالتعليم واللغة العربية

أولى الشيخ إبراهيم نياس في جهادهاهتمام كبير بالتعليم، فقد حرص على تعليم جميع من وجد بمحيطه، وخاصة في فترة الإستعمار الفرنسي، حيث إتبع الشيخ في هذه الفترة إستراتيجية تقوم على مهادنة الإستعمار، لأنهرأىأن العداء معه سيجلب المضايقات للإسلام ويحد من انتشاره ويقضي على مؤسساته، لذلك ركز على تعليم جميع المسلمين وعلى رأسهم مريدي الطريقة التيجانية في معظم مناطق غرب إفريقيا كالسنغال وموريتانيا والنيجر ونيجريا،باعتبارهم الطبقة التي تقود الدعوة من ورائه، فحثهم على التمسك بالعقيدة الإسلامية والتوحد حتى لا يتركوا للإستعمار فرصة لتفريقهم وتنصيرهم، فيقضي بذلك على الشخصية الإسلامية لشعوب هذه المناطق، وتركز تعليم الشيخ على تدريس القرآن الكريم، فقد أنشأ العديد من المدارس القرآنية لتدريسه وتحفيظه، التي كان نظامها موزع على فترتين :

الفترة الصباحية، و التي تمتد بين السادسة والواحدة ظهرا بالنسبة للمتقدمين في الدراسة وبين الثامنة ومنتصف النهار للصغار المبتدئين،أما الفترة المسائية فهي مخصصة للكبار المتقدمين في الدراسة، والتي تكون من الساعة الثالثة إلى الخامسة، والتي يتم خلالها إسماع ما حفظ من القرآن الكريم ثم تناول دروس جديدة بعد المغرب والى غاية العاشرة ليلا، فساعد هذا النظام على ترسيخ القرآن الكريم في أذهان المتعلمين، وتكفل الشيخ إبراهيم نياس بتدريس القرءان الكريم والعلوم الشرعية في البداية، ثم يسند التعليم فيما بعد إلى علماء بارزين لكثرة مهامه وإنشغالاته، ك**السيد الربانيالموريتاني** و **أحمد توري السنغالي** و**الحاج أست نياس**، ويكون كل هذا تحت مراقبة الشيخ،سعى الشيخ إبراهيمإلى غرس العقيدة في نفوس المتعلمين والمسلمين وتوسيع أفاق الدعوة الإسلامية، فكان ينظم كل سنة في زاويته ب "**كولخ**" حفلا يخصصه لختم القرءان، يدعو خلاله كل حفظت القرءان من مختلف المناطق بغرب إفريقيا، ويتم ختم القرآن ألف مرة خلال ثلاثة أيام، ثم ينهي الحفل بإلقاء محاضرة حول القرءان الكريم فيحفز الناس على حفظه. نشاط الشيخ في المجال التعليمي ساعد على وصول دعوته إلى غاية شمال نيجيريا وغانا بعد السنغال.[1]

أنشأ الشيخ إبراهيم نياس عدة مجالس تعليمية مخصصة لتدريس كبار خريجي مدارسه، قسمت حسب المستويات، فالمستوى الأول يخص التلاميذ الذين أنهوا دراسة القرآن الكريم ويرغبون في دراسة مبادئ الشريعة الإسلامية واللغة العربية، ويضم هذا المستوى فرعان،الأول خاص بالمواد الشرعية (التوحيد، الفقه، ....)،والثاني خاص بالمواد اللغوية (نحو، صرف، أدب، نصوص،....) أما المستوى الثاني وهو

[1] صغير حسن عيسى ، المرجع نفسه،ص147.

التعليم العالي، فيتولى فيه الشيخ تدريس الطلبة في أماكن مختلفة سواء أمام بيته، أو في غرفته أو في المجلس (مجلس المستوى الثاني)، أين يلتحق الطلبة بالشيخ وتنظم الدراسة فيه على شكل حلقات بعد صلاة العصرفي غير شهر رمضان، ففي هذا الشهر تعقد بعد صلاة الظهر،وتدرس فيه الكتب الشرعية المتعلقة بتفسير معاني القرآن الكريم، والحديث والسيرة النبوية، والفقه المالكي والتصوف الإسلامي، فنلاحظ تركيز الشيخ في تسيير المنظومة التعليمية على نشر العلوم المتعلقة بالدين الإسلامي، سعيا إلى غرس العقيدة في نفوس المسلمين، للمساهمة في نشر الإسلام، كما كان يدرس كذلك بهذا المستوى كتب النحو، الصرف، الأدب، النصوص، البلاغة والمنطق، فقد اعتمد أسلوب تدريس الشيخ على نقطتين: الأولى تفسير القرآن الكريم بالاعتماد على كتاب الله والحديث مع مراعاة الدقة في التفسير وعدم التكرار.[1]

أما النقطة الثانية والمتعلقة بالأسلوب الشخصي للشيخ في التدريس، فرغم إعتماده التلقين،إلا أنه كان يقف عند كل شطروعبارة من القصائد الشعرية،أو النصوص الأدبية، ويحللها تحليلا دقيقا، وهذا يعكس مدى تمكن وإلمام الشيخ بما يُدرسه، وهو الأمر الذي شد انتباهتلامذته، وكان الشيخ يمنح إجازات إلى كل التلاميذ الذين تخرجوا على يَده،فلم يكن يفرق في التعليم بين الإناث والذكور، فيلاحظ أنه أعطى إهتماما بتدريس المرأة وتعليمها القرآن على عكس معاصريه، لأنه كان يرى بأنها أساس المجتمع فإن سلمت سلم المجتمع كله.[2]

تركز نظام التعليم لدى الشيخ في جميع المراحل على إعطاء أهمية كبرى للقرآن الكريم،فقد برز اهتمامهالكبير به من خلال حرصه على تحفيظه لأبنائه وأحفاده وجميع المسلمين، وكان يقدم دعم مادي ومعنوي لحفظة القرآن فكان يكرمهم ويمنح لهم جوائز ومنح لمتابعة دراستهم الشرعية في البلاد العربية،كما أن الشيخ نفسه كان يحرص على يختم القرآن مرتين في الأسبوع، وأولى اهتمام كبير بتفسير القرآن باللغة العربية الفصحى واللغات المحلية، فخلال القرن الرابع عشر هجري قدم العديد من التفاسير،إلى أنه لم يتم تسجيلها بسبب عدم توفر الوسائل اللازمة إلى غاية سنة 1383هـ، أين سجل تفسيره الأخير باللغة العربية في الأشرطة نسخت ووزعت على أصحابه.[3]

---

[1] صغير حسن عيسى ، المرجع نفسه، ص152.

[2] المرجع نفسه، ص160.

[3] محمد بن الشيخ عبد الله التيجاني و أحمد بن الشيخ عبد الله والشيخ باي بن أحمد، في رياض التفسير للقرآن الكريم ج1 تر: مولانا الشيخ إبراهيم نياس مدينة كولخ 1383هـ ،ط2، ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التيجاني علي سيس ،كولخ ،1432هـ-2011م، ص15-18.

ومن أبرز مواقف الشيخ التي دلت على أنه كان يتمتع بثقافة دينية عالية،إعتلائهلأحد المجالس المنظمة لتفسير كتاب الله دون سابق إنذار، وأخذ يفسر آيات الله فاندهش الوفد الذي حظر المجلس للمراقبة وتقصي الحقائق، وهو أمر أدهش حتى أخاه "**محمد زينب نياس**" الذي شهد له بالتفوق أمام الخليفة محمد نياس قائلا: " **والله لقد سمعنا منه اليوم كلاما ومفاهيم من القرآن لم نتعود قط سماعه من والدنا المفسر الأول**"، فقد كان العديد من أتباع الشيخ ومن غير أتباعه يتوافدون على ساحة "**المدينة**" (مدينة الشيخ بكولخ) في المناسبات الدينية، كالمولد النبوي للتبرك والاستفادة من المواعظ والشُروح الدينية للشيخ.[1]

إهتم الشيخ باللغة العربية كونها المفتاح الأساسي لنشر الإسلام، وأساس الفهم الصحيح للدين، فبدونها لايمكن للمسلم فهم جوهرالدين وماجاء في كتاب الله وشريعته وأحكامه، وبذلك يكون إسلام الفرد ناقصا لغياب الفهم، فاللغة العربية هي سلاح المسلم، لذلك نجد أن الشيخ حرص على إستخدامها في كتابة محاضراته ودروسه، رغم إتقانه للغة الفرنسية والإنجليزية إلى أنه فضل إستخدام اللغة العربية، وهذا راجع إلى حرص والده **عبد الله نياس** على تربية أبنائه على كره اللغات الأجنبية، لارتباطها بالمسيحية والاستعمار، فقد وصل به الأمر أنه عاقب ابنه "**محمد زينب نياس**" لأنه استخدم كلمة بالفرنسية(Remplaçant)، عندما أراد سؤال والده عمن سيخلفه في نوبة حراسة الحقول، فغضب والده وأمره بالبقاء في مكانه وإتمام الحراسة إلى غاية الليل[2]،وعند تنقل الشيخ مع تلامذتهإلى النيجر كانوا يستعملون اللغة العربية لمخاطبتهم لعدم معرفتهم للغات المحلية وخاصة لغة الهوسا،فقد كان هؤلاء التلاميذ حريصين على إتقان اللغة العربية إضافةإلى تشبعهم بالثقافة الإسلامية،الأمر الذي جعلهم محط إعجاب، كونهم سودا يتكلمون العربية، فنالوا إحترام الناس وأصبحوا قدوة لتلاميذ الشيخ من النيجر الذين حذو حذوهم في إلقاء محاضراتهم باللغة العربية، الأمر الذي أدىإلى حدوث تزاوج بين **اللغة العربية** ولغة **الهوسا**، فظهرت ألفاظ عربية لدى **الهوسا** مثل كلمة "**أهلي**": والتي تعني في العربية **الأهل**، و "**منكري**" التي تعني **المنكر**، و"**شهي**"التي تقابلها كلمة **شيخ** بالعربية،و"**موريدي**" والتي تعني **المريد**، وهو كل فرد من أتباع الشيخ "**إبراهيمنياس**"، و"**مجلسي**" وتعني**المجلس** وهو الحلقة التي يعقدها أحد الشيوخ الزائرين ليذاكر فيها مع الأخوان، ولفظ "**عارفي**" الذي يقابل كلمة **عارف**، وهو الرجل الواصل الذي أبدشيء من

[1] عثمان جاه، المصدر السابق، ص 376و377.

[2] نفسه، ص 388.

الذكاء في فهم آيات الذكر الحكيم والحديث[1]، كما كان للشيخ تأثير كبير على أتباعه الموريتانيين، الذين أصبحوا يقتدون به في استخدام اللغة العربية في خطاباتهم.[2]

يعتبر الشيخ من أوائل من أسسوا المعاهد العربية الإسلامية على النمط العصري في السنغال، فقد أسس معهد في "دكار" وآخر في "كولخ" مسقط رأسه[3]، المعروف باسم، "**المعهدالثقافي الإسلامي**"، والذي يحتوي على طورين للتدريس: الطور الابتدائي و الثانوي لتعليم اللغة العربية وأصول الدين، ويوجد بداخله مسجد كبير،إضافة إلى **معهد عبد الله نياس الأزهري**، وقد أنجبت هذه المدارس العديد من العلماء اللذين حملوه على عاتقهم نشر الدعوة الإسلامية في مختلف ربوع القارة الإفريقية.[4]

أولى الشيخ عناية كبير بقواعد وطرق التدريس، وخاصة منهجِية الكتابة ومتطلبات الأمانة العلمية، وهذا راجع لكونه معلم ومؤلف، فكان على دراية كبيرة بما يتوجب فعله بخصوص أنظمة التعليم.[5]

ثانيا: الوعظ الإرشاد بإلقاء الخطب

انتهج الشيخ إبراهيم نياس عدة أساليب لإيصال رسالة الله إلى الخلق و ترسيخ الإسلام بالسنغال، معتمدا في ذلك على تنوير العقول ورَدِها إلى الحق، من خلال إتخاذه الخُطب كمنبر لإسماع صوت الإسلام، خلال مختلف المناسبات، فقد كان لخطبه دور كبير في إرساء قواعد العقيدة الإسلامية في نفوس مستمعيه وردها إلى الصواب.

فمن بين خطب الشيخ نجده قد ألقى خطبة في فضل الصلاة، والتي دعا من خلالها الناس إلى إتقاء الله في السر والعلن والتقرب إليهبأداء مافرض وتَرك المحرمات، كما بين فضل الصلاة ووجوب المحافظة

[1] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص250-254.

[2] عثمان جاه، المصدر السابق، ص 387.

[3] عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه، ط1، د س، ص250.

[4] سرين جيلي مباكي، المرجع السابق، ص32.

[5] سيدي الأمين انياس، الفكر الصوفي بين الاعتقاد والانتقاد قراءة في ثلاث أطروحات جامعية منشورة للدكاترة الحاج أنجاي الجركاني الطبوي وعثمان جاه ومحمد أحمد لوح، ط1، منشورات الفجر، دكار، م2018، ص81.

عليها في أوقاتها[1]، مدعما قوله بما ورد في كتاب الله عز وجل **{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}.**[2]

وأوضح وجوب الالتزام بكتاب الله وهدى نبيه فقال "...**واعلموا أن خير الحديث كتاب اللهوخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار...فطوبى لعبد بصر بعيوبه وتدارك قبل الفوات وتزود لميعاده وأرضى ربه قبل حلول الممات**"[3]، فإن الله تبارك وتعالى يقول ل**{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ}.**[4]

كما ألقى الشيخ خطبة في فضل صلاة الجمعة، فبين أهميةأداء هذه الفريضة كونها عيد للمسلمين في نهاية كل أسبوع [5]، وذكر في هذا المقام قوله تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**[6]، وقد استرسل الشيخ في هذه الخطبة في ذكر فضل صلاة الجمعة ودعوة المسلمين إلى ضرورة الالتحاق بأدائها دالا على أقواله بكتاب الله وسنته.[7]

فنرى من خلال هذه الخطب أن الشيخ رَغَبَ الناس في الإسلام، بذكره لما سينالونه من ثواب وأجر، وفي نفس الوقت رهب من معصية الله ومخالفة أوامره بذكر عقاب الله للخارجين عن دينه، ولم يقتصر وعظ الشيخ وتوجيهه للخلق من خلال خطب على الصلاة فقط وإنما خصص أحد خطبه لشهر رمضان،فافتتحها بشكر الله وحمده لجعله الصيام جنة للمؤمنين وذكر الناس بوجوب تقوى الله ومراقبته لهم،وأداء فريضة الصيام التي فصل في فضائلها وثوابها، فاتحا نفوس السامعين للإقبال على أداء فريضة الصيام إمتثالا لأمر الله، ووضح مايجب على الصائم إجتنابه لضمان صحة صيامه، وأثرى في حديثه عن فضل العشر الأواخر من شهر رمضان، وخاصة ليلة القدر، كما ألقى خطبة عن الحج أثناءأدائه

---

[1] إبراهيم عاقب باه، هذه مجموع خطب صلاة الجمعة لمولانا ووسيلتنا إلى الله تعالى شيخ الإسلام الحاج إبراهيم نياس ابن الحاج عبد الله نياس الكولخي التجاني رضي الله عنهما، ط1، مكتبة النهضة شيخ الإسلام الحاج إبراهيم انياس ، كولخ، د ت ن، ص1-2.

[2] البقرة، الآية 238.

[3] إبراهيم عاقب باه، المصدر السابق، ص 4.

[4] المؤمنون، الآية 1-2.

[5] إبراهيم عاقب باه، المصدر السابق، ص 1و2.

[6] الجمعة، الآية 9و10.

[7] إبراهيم عاقب باه، المصدر السابق،ص1و2.

لهذه الفريضة، فبين فيها أهمية هذا الركن من الإسلام وما يجب فيه من مراعاةلأحكام الله.[1]مستدلا بقوله تعالى:**{ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ۚ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ}.**[2]

نستشف من خلال هذه الخطب إلمام الشيخ وعلمه الواسع باركان الإسلام وأحكام الله وكتابه الكريم،الأمر الذي جعله يرتقي لكي يكون اللسان الناطق بتعاليم الإسلاموالإمام وداعية الكبير على الأرض السنغالية.

مثّل المولد النبوي الشريف إحدى مواضيع خطب الشيخ إبراهيمنياس، حيث أثربوأثنى في حديثه عن خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم، كونه من أكبر محبي ومادِحي النبي،فدعا الناس إلى الاقتداء بخير البرية والتنافس في محبته والتمسك بسنته، لبلوغ الجنة،وطاعته قولا وفعلا، لأن في طاعته طاعة لله[3]، لقوله عز وجل **{ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ}.**[4]

كما تحدث الشيخ في عن علاقة المسلمين فيما بينهم، فتطرق في خطبته التي كانت حول موضوع المؤاخاة في الإسلام، عن وجوب التآخي بين المسلمين واجتناب الصفات السيئة التي نهى عنها الإسلام من سخرية والتنابز بالألقاب، ونهي المسلمين عن أتباع الهوى وحسن العمل للآخرة.

ثالثا: رحلات الشيخ ودورها الدعوي

قام الشيخ إبراهيمنياس بمجموعة من الرحلات، زارمن خلالها مناطق مختلفة من الوطن العربي و العالم،أثرى من خلالها زاده العلمي، وأكمل نشاطه في تبليغ الرسالة المحمدية، فكانت أولى رحلاته التي عرفت بإسم الرحلة الحجازية الأولى(1355هـ-1935م)، التي خرج فيها إلى قاصدا الحج، فزار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما كان قد كتب وصيته وقضى كل ديونه، فنطلق من **دكار** برفقة الحاج **معبد بن السيد الشيخ أحمد بكار** والعلامة " **الحاج الأمين شقر بن أبي بكر**"وانطلقوا في وجهتهم إلى إسبانيا ثم إلى المغرب، فزاروا عدة مناطق منها فاس وطنجة[5]، ثم واصلو سيره مع 266 حاجإلى غاية مكة، فتعرف خلالها برجال صالحين، منهم"**أمير كنو**" النيجيري "**عبد الله بن عباس بايرو**"، الذي كان رفقة وزيره **سليمان بن إسماعيل،** وبعد انتهائهم من أداء فريضة الحج دعا إبراهيم نياس إلى زيارته في

[1]إبراهيم عاقب باه، المصدر السابق، ص 7و8.

[2]البقرة، الآية 197.

[3] إبراهيم عاقب باه، المصدر السابق، ص11-13.

[4] النساء، الآية 80.

[5] علي سيس بن الحسن، المصدر السابق، ص46_50.

نيجيريا[1]،و**علي بن عبد الله الطيب**،الذي قدم له الشيخ إبراهيم الطريقة التيجانية وبعض أسرارها خلال إقامته" بالمنى"والتقى**بالحاج محمد الأمين** رئيس المجلس الإسلامي بالقدس الشريف، ومجموعة من الشخصيات البارزة الأخرى، وحصد الشيخ خلال هذه الرحلة مجموعة من الكتب القيمة من مكة منها المصحف الشريف وكتاب فتح الباري ومقدمة ابن الحجر العسقلاني والكرماني، والبخاري وكتاب تنوير الحوالك وموطأ الإمام مالك وديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي وكتب الشيخ عن زيارته لهذه المناطق فقال:

حياتي بسنغال وطيبة جنتي *** وجدة من دون الجنان صراط.

فان مس عبدا أن يقيم بجدة *** فصبرا فهذاك المقام رباط.[2]

ليعود بعدهاالشيخ إلى كولخ، بعد أن ارتوى من احتكاكه بعلماء وأئمة العالم الإسلاميفستقي منهم أمور الدين وعاد ليسقي بها أراضي السنغال، كما قام الشيخ بعدة رحلات منها:

رحلته إلى نيجيريا:

حيث زار خلالها الشيخ إبراهيم نيجيريا سنة 1364هـ، تلبية لدعوة "أمير كنو" الذي أصبح من أتباعه التيجانيين وبهذا زرع الشيخ أولى بذور دعوته بهذه المنطقة ووزع نسخ من كتابه "**كاشفالإلباس**" على علماء كنو التيجانيين، وكرر الشيخ زيارته إلى نيجيريا وحيث تهافت عليه جمهور عظيم من النيجريين وزاداشتهاره بالمنطقة خاصة بعد إلقائه في هذه الزيارة محاضرة في العلوم التي كان يجهلها علماء نيجيريا الذين اندهشوا بعلمه وتمكنه في علم التصوف، فقد أشفى غليلهم بالإجابة عن أسئلتهم، ومن هنا تسامعت به جميع الأقطار المجاورة لنيجيريا فتوافدوا عليه إلى مدينة كولخ للنهل من علومه.[3]

الرحلة الكوناكرية:

وهي رحلة الشيخ إلى بماكو و وكوناكري وسيراليون سنة 1366هـ/1948م،التي عمل من خلالها على التأثير على أكابر القوم ليتمكن من خلالهم إيصال رسالته إلى من تبقى من أقوامهم، وقد لقيا أسلوب

[1] عثمان جاه، المصدر السابق، ص 389و390.

[2] علي سيس بن الحسن، المصدر السابق،50-55.

[3] عثمان جاه، المصدر السابق، ص 391.

الشيخ هذا نجاح فقد اقتدى في هذا بخير البشر "سيدنا محمد _صلى الله عليه وسلم"_ ، هذا ماجعل السودانيين يرونه كمنقذ لهم من الظلم والمعاناة.[1]

الرحلة الكنارية (الموريتانية) و الكماشية:

قام الشيخ إبراهيم بهذه الرحلة سنة 1371هـ/1953م، عبر "موريتانيا" ودون وصفها في أبيات شعرية، وواصل طريقه في رحلة إلى"كوماشي" بغانة التي وصف فيها عظمة الجمهور المقبل عليه لاستقباله وقال فيها:

من بعد ذا سرنا الكماشي وإنني إلى الهي ماشي

حتى وصلنا لكوماشي في المسا نذكر يوم الهول في هذا المسا.

وقد لاقت دعوة الشيخ استجابة وقبول كبير في هذه المناطق،إلى درجة انبهار الشيخ من المكانة التي وصل إليها، هذه الشعبية التي استخدمها بعض قادة الشعوب لتعزيز مواقفهم السياسية في بلدانهم، فسعوا بذالك إلى ربط علاقات صداقة مع الشيخ،وآخذو منه النصائح والإرشادات،مثل رئيس غانة أنكروما الذي قال عنه الشيخ إبراهيم:

وجاءني الوزير وهو أنكروما *** نصحته قبل عني الكلما.[2]

واختصر الشيخ رحلته هذه في منظومة عنونها "**بنفحات الملك الغني في السياحة فيأرض بمك وغني**"، ومما جاء فيه قوله :

وسرت نحو كرسا وبت فيها وسر الكل حين جئت.***

قالوا كلاما بلغونيه فما ***أحسن ما قال الرجل ثما.

وعظتهم ولم اقصر وارى *** لي ولم نفعا يزيل الكدر.

دعوت ربي أن يعم هديي *** كل الورى ويحمد لي سيعي.

أسأله بذاته العليه *** وبصفات ذاته البهيه

يقضي حوائجي ويوليني المدد *** ويسلك العالم بي نهج الرشد

---

[1] نفسه، ص 392و 393.

[2] عثمان جاه، المصدر السابق، ص 393_394.

ساقني اللطيف نحو كن كن *** والرب أعطاني مقام كن كن

والقصد إحياء سنة الأمين *** أحيي طريق القوم للقرون.[1]

رابعا: نشاطه الدعوي خارج السنغال

لم تقتصر جهود الشيخ إبراهيم نياس في نشر الإسلام على بني جنسه فقط، بل تحمل المتاعب والمشاق لإيصال هذه الدعوة إلى القارات الأخرى فيقول:

فلا أنال راحة للقلب *** وفي البسيطة يعاصي ربي.[2]

وبدأت دعوة الشيخ منذ 1946م في الانتشارانطلاقا من غرب إفريقيا خاصة بعد زيارته لمدينة "كانو"بنيجريا بدعوة من أمير المدينة عبد الله بيروا الذي اسلم بفضل هذه الزيارة كما أسلمت مجموعات كثيرة من جنسيات مختلفة والتي أشارإليها بقوله :

أولهم هوسا وأهل جرما *** كذا دكمبل خير فيهم عما

كذاك كتكل وفرفرو اتو *** كذاك كنجرا ومن الفيض راوا

وجاءني موسى كذاك يوربا *** ونكرا كذاك جاء بمبرا

كما تمكن الشيخ من نشر الإسلام على نطاق واسع في نيجيريا، كونه يتبع الطريقة التيجانية،الأمر الذي جعل العديد من النيجريين التيجانيين يقبلون عليه، فاكتسب مكانة عالية هناك وأصبح ضيف الشرف في كل مناسبة يقيمها أهل النيجر،كما أقبلوا على موكبه للحج راغبين في الارتواء من علومه ودينه حتى قال فيه العالم النيجيري سيد حمل بن محمد الملقب بالحاج كولخ :

درو أنني قد خضت بحر المحبة *** لذا الشيخ ذي النورين دنيا وآخرة .

هو شيخ إبراهيم نياس الكولخي *** بن الحاج عبد الله مولود طيبة.

محبة هذا الشيخ عين العبادة. *** بعيد اقام الفرض فاختم بسنة.

فمالي شغل بالعلوم العميقة *** ولا أعرف الاحتراب فالحب خدمتي.

---

[1] محمد بن الشيخ عبد الله التيجاني وآخرون،المصدر السابق، ط02، 1432هـ / 2011م، ص13.

[2] سيرين جيلي مباكي، المرجع السابق، ص32.

فلا تسألوني عن علوم وحكمة *** فعلمي حب الشيخ برهام قدوتي .

كفا حبه عن كل شيء طلبته *** من الله يأتيني سريعا كلمحة.

فمدحي لهذا الشيخ لو كنت قادرا *** لأكتبه بالتبر لا بمدادتي.

أيا لائمي أكثر من اللوم أنني على حب هذا الشيخ روح عبادتي.***[1]

ووصلت دعوته إلى غاية البلدان الأوروبية و الآسيوية، مثل بريطانيا، بلجيكا، فرنسا،الهند وهونغ كونغ، ويمكن الوقوف على الدول التي زارها الشيخ من خلال شعره:

فغادرت أوطانيوأهليوأسرتي *** أجوب الفلا لم أشك كلالا .

بكولخ طورا أو بيوف ومرة *** بباريس دار الفاسقين الكسالى.

ببلجيك يوما تم يوما تجولا *** بقاهرة ابغي هناك جمالا.

لعبد المليك القرم جئت مونها *** وما لندنا أبغي فهيها خيالا.

ببيروت أنحو الصين بالشرق خادما *** رسول اله العرش وهو تعالى.

كراتشي بها خلت أهلي مودتي *** هم نصروا دين النبي فعلا.

بلاهور بالهند القديم عمارة *** مسيري إلى المولى جلا جلالا.

لهنكوك من بنكوك جاء خديمكم *** يوالى الأسفار وهو أطالا.

ويقول أيضا:

بلاغوس بالخرطوم ليلا وأنني *** كذا الشوق لا ألوي على الغير مطلقا.

عرجت للقدس الشريف وبعده *** سريت لبرهام الخليل موفقا.

كما قال:

[1] موسى عبد السلام ايكين، "الطريقة التيجانية ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا"، مجلة حوليات التراث، العدد14 جامعة مستغانم الجزائر 2014م، ص31.

وجئت قصر الروم أنروما *** قد غلبت وعوض لن تقوما.

قالوا تزور الباب لودراني *** حقا لهرول إلبستاني.[1]

فمن خلال هذه الزيارات تمكن الشيخ من نشر الإسلام داخل هذه البلدان، ويتضح ذالك جليا في رسالته إلىأمير كنو **السيد محمد السنوسي** حيث قال:"**وأنا على عزم على القيام برحلة إلى الشرقيين الأدنى والأقصى لدعوة بلدان شتى:الجمهورية العربية والإتحاد السوفيتي والصين وبرنامج رحلتي كما يلي:من دكار إلى باريس إلى الجمهورية إلى بيروت إلىطهران إلى الهند إلى سيكون إلى هونغ كونغ إلى الصين ثم العودة إلى موسكو إلى المغرب إلى دكار**"[2]، فكان لدعوته تأثير كبير داخل القارة الإفريقية وخارجها فاعتنق الكثير من الأجناس عجم وبربروغيرهم الدين الإسلامي بعدما كانوا وثنيين أو مسيحيين، مثل المبشر المسيحي "**نيوجي**" النيجيري الأصل الذي اعتنق الإسلام رغم كون أبويه مسيحيين، وكونه يشرف على الكنيسة في شرق نيجيريا، ثم اعتنق الإسلام على يد الشيخ **إبراهيم نياس**، وسمى نفسهإبراهيم نياس تشبها وتأثرا بالشيخ، فتعلم القرآن ومبادئ الدين ثم عاد لدعوة قومه، ورافق الشيخ إبراهيم نياس خلال سفره إلى الدول العربية، واسلم على يده حوالي 150 ألف مسيحي .[3]

قام الشيخ نياس ببناء العديد من الزوايا في مختلفة أقطار العالم، ليذكر اسم الله فيها[4]، ودعا المسلمين لتحقيق الوحدة على مستوى العلم الإسلامي، بداية من توحيد كلمتهم على مستوي الإفريقي والعربي والمغربي، وكان هدفه من وراء هذا التوحيد الشامل للأمةالإسلامية حسب ماظهر في رسالته إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر، حيث كتب قائلا: "**فسر أيهاالأمل المشرق على بركة الله داعية مخلصا إلى قومية تَكْفُلُ القوةوالعز وتعيد الثقة إلى وحدة الهدف قبل وحدة الصف إلى التعاون على التقوى**"، كما أكد الشيخ على ضرورة تحقيق اتحاد إفريقي، في رسالته إلى علماء نيجيريا، وذلك حتى يسهل التعاون بين الدول الإفريقية، كما حاول ربط وتقوية الصلات بين القادة الأفارقة، فقد ساهم في تخفيف من التوتر الذي كان موجودا في علاقة المغرب بموريتانيا سنة 1961م، فوجه رسالة إلى رئيس موريتانيا،كتب فيها "...**كنت أتمنى ولم أزلأنأراكم في موكب الإفريقييناالأحراروبالأخص المغرب،...بل أسعفي التقريب**

[1]سرين جيلي مباكي، المرجع السابق، ص33.

[2]محمد بن الشيخ عبد الله التيجاني وآخرون، المصدر السابق، ص9.

[3]صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص244.

[4]سرين جيلي مباكي، المرجع السابق، ص34.

بين موريتانيا و المغرب"كما أصلح علاقة نيجيريا بغانا من خلال الرسالة التي بعثها إلى**أحمد بللو** رئيس اتحاد نيجيريا .[1]

رابعا: نشاطه الدعوي خارج السنغال

لم تقتصر جهود الشيخ إبراهيم نياس في نشر الإسلام على بني جنسه فقط بل تحمل المتاعب ومشاق لإيصال هذه الدعوة إلى القارات الأخرى فيقول:

فلا أنال راحة للقلب *** وفي البسيطة يعاصي ربي .

وقال أيضا:

والأمة قصدي فيهم أنأسوقهم *** إلى حضرة البر الرحيم إلهنا .

أرومرضى الباري لنصرة دينه *** وابرز للجيل الجديد مثلا.

والقصد إحياء سنة الأمين *** احيي طريق القوم للقرون.[(2)]

وبدأت دعوة الشيخ منذ 1946م في الانتشارانطلاقا من غرب إفريقيا خاصة بعد زيارته لمدينة كانو بنيجريا بدعوة من أمير المدينة عبد الله بيروا الذي اسلم بفضل هذه الزيارة كما أسلمت مجموعات كثيرة من جنسيات مختلفة والتي أشارإليها بقوله :

أولهم هوسا وأهل جرما *** كذا دكمبل خير فيهم عما

كذاك كتكل وفرفرو اتو *** كذاك كنجرا ومن الفيض راوا

وجاءني موسى كذاك يوربا *** ونكرا كذاك جاء بمبرا

كما تمكن الشيخ من نشر الإسلام على نطاق واسع في نيجيريا كونه يتبع الطريقة التيجانية الأمر الذي جعل العديد من النيجريين التيجانيين يقبلون عليه فاكتسب مكانة عالية هناك وأصبح ضيف الشرف في كل مناسبة يقيمها أهل النيجر،كما أقبلوا على موكبه للحج راغبين في الارتواء من علومه ودينه حتى قال فيه العالم النيجيري سيد حمل بن محمد الملقب بالحاج كولخ :

درو أنني قد خضت بحر المحبة لذا الشيخ ذي النورين دنيا وآخرة .***

[1] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص50.

[(2)] سيرين جيلي مباكي، المرجع السابق، ص32.

هو شيخ إبراهيم نياس الكولخي *** بن الحاج عبد الله مولود طيبة.

محبة هذا الشيخ عين العبادة. *** بعيد اقام الفرض فاختم بسنة.

فمالي شغل بالعلوم العميقة *** ولا أعرف الاحتراب فالحب خدمتي.

فلا تسألوني عن علوم وحكمة *** فعلمي حب الشيخ برهام قدوتي .

كفا حبه عن كل شيء طلبته *** من الله يأتيني سريعا كلمحة.

فمدحي لهذا الشيخ لو كنت قادرا *** لأكتبه بالتبر لا بمدادتي.

أيا لائمي أكثر من اللوم أنني على حب هذا الشيخ روح عبادتي.***[1]

ووصلت دعوته إلى غاية البلدان الأوروبية و الآسياوية مثل بريطانيا بلجيكا فرنسا الهند وهونغ كونغ ويمكن الوقوف على الدول التي زارها الشيخ من خلال شعره:

فغادرت أوطانيوأهليوأسرتي *** أجوب الفلا لم أشك كلالا .

بكولخ طورا او بيوف ومرة *** بباريس دار الفاسقين الكسالى.

ببلجيك يوما تم يوما تجولا *** بقاهرة ابغي هناك جمالا.

لعبد المليك القرم جئت مونها *** وما لندنا أبغي فهيها خيالا.

ببيروت أنحو الصين بالشرق خادما *** رسول اله العرش وهو تعالى.

كراتشي بها خلت أهلي مودتي *** هم نصروا دين النبي فعلا.

بلاهور بالهند القديم عمارة *** مسيري إلى المولى جلا جلالا.

لهنكوك من بنكوك جاء خديمكم *** يوالى الأسفار وهو أطالا.

([1]) موسى عبد السلام ايكين، الطريقة التيجانية ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا مجلة، حوليات التراث ،العدد14 جامعة مستغانم الجزائر 2014م، ص31.

ويقول أيضا:

بلاغوس بالخرطوم ليلا وأنني *** كذا الشوق لا ألوي على الغير مطلقا.

عرجت للقدس الشريف وبعده *** سريت لبرهام الخليل موفقا.

كما قال:

وجئت قصر الروم أنروما *** قد غلبت وعوض لن تقوما.

قالوا تزور الباب لودراني *** حقا لهرول إلبستاني.[1]

فمن خلال هذه الزيارات تمكن الشيخ من نشر الإسلام داخل هذه البلدان ويتضح ذالك جليا في رسالته إلىأمير كنو السيد محمد السنوسي حيث قال:"**وأنا على عزم على القيام برحلة إلى الشرقيين الأدنى والأقصى لدعوة بلدان شتى:الجمهورية العربية والإتحاد السوفيتي والصين وبرنامج رحلتي كما يلي:من دكار إلى باريس إلى الجمهورية إلى بيروت إلىطهران إلى الهند إلى سيكون إلى هونغ كونغ إلى الصين ثم العودة إلى موسكو إلى المغرب إلى دكار**"[2] فكان لدعوته تأثير كبير داخل القارة الإفريقية وخارجها فاعتنق الكثير من الأجناس عجم وبربروغيرهم الدين الإسلامي بعدما كانوا وثنيين أو مسيحيين مثل المبشر المسيحي نيوجي النيجيري الأصل الذي اعتنق الإسلام رغم كون أبويه مسيحيين وكونه يشرف على الكنيسة في شرق نيجيريا تم اعتنق الإسلام على يد الشيخ إبراهيم نياس وسمى نفسهإبراهيم نياس تشبها وتأثرا بالشيخ فتعلم القران ومبادئ الدين ثم عاد لدعوة قومه ,ورافق الشيخ إبراهيم نياس خلال سفره إلى الدول العربية واسلم على يده حوالي 150 ألف مسيحي .[3]

قام الشيخ نياس ببناء العديد من الزوايا في الأقطار مختلفة من العالم التي زارها ليذكر اسم الله فيها[4]، ودعا المسلمين لتحقيق الوحدة على مستوى العلم الإسلامي بداية من توحيد كلمتهم على مستوي الإفريقي والعربي والمغربي وكان هدفه من وراء هذا التوحيد الشامل للأمةالإسلامية حسب ماظهر في رسالته إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر حيت كتب قائلا: "**فسر أيهاالأمل المشرق على بركة الله داعية مخلصا إلى قومية تكفل القوةوالعز وتعيد الثقة إلى وحدة الهدف قبل وحدة الصف إلى التعاون على التقوى**"، كما أكد الشيخ على ضرورة تحقيق اتحاد إفريقي في رسالته إلى علماء نيجيريا وذلك حتى يسهل

---

[1] سرين جيلي مباكي، المرجع السابق، ص33.

[2]محمد بن الشيخ عبد الله التيجاني وآخرون، المصدر السابق، ص9.

[3] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص244.

[4] سرين جيلي مباكي، المرجع السابق، ص34.

التعاون بين الدول الإفريقية، كما حاول ربط وتقوية الصلات بين القادة الأفارقة، فقد ساهم في تخفيف من التوتر الذي كان موجودا في علاقة المغرب بموريتانيا سنة 1961م.

فوجه رسالة إلى رئيس موريتانياكتب فيها "...**كنت أتمنى ولم أزلأنأراكم في موكب الإفريقييناالأحراروبالأخص المغرب...بل أسعى في التقريب بين موريتانيا و المغرب**"كما أصلح علاقة نيجيريا بغانا من خلال الرسالة التي بعثها إلىأحمد بللو رئيس اتحاد نيجيريا .([1])

II. دوره السياسي والنضالي لنشر الإسلام

أولا: مقاومته للاستعمار والغزو الثقافي

واصل **إبراهيم نياس** مسيرة والده الحاج عبد الله نياس في محاربة الوثنية والاستعمار، بالسلاح وبكل ما استطاع، ثم أدركأهمية المقاومة الثقافية كوسيلة للوقوف في وجه السياسة الاستعمارية، فركز جهوده على تدريس القرآن الكريم، ونشر العلم، والدعوة إلى الله ومقاطعة ثقافة المستعمر، وعمل على تجنب المعارضة المباشرة للإدارة الاستعمارية، الأمر الذي أثار قلق المسؤلين بغرب إفريقيا، في الفترة الممتدة من نهاية 1940م إلى غاية إستقلال السنغال في 1960م، فلم يغفلوا عن مراقبته، لكنهم في نفس الوقت لم يستطيعوا اتخاذ أيإجراء في حقه،لأنه لم يواجههم علنا من جهة، ومن جهة أخرى انه كان للشيخالكثير من الأتباع في جميع دول إفريقيا الغربية، إضافة لانتشار حركته في مدة قصيرة،كونها تقوم على أساس تجمع ديني، الأمر الذي جعل الإدارة الاستعمارية تأخذ حذرها منه ولا تثق به خاصة أنه لم يطلب أي مساعدة منها.[2]

---

[1] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص50.

[2] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص57 و58.

ودعا الشيخ إبراهيمأتباعهلموالاة الفرنسيين من منظور كونهم مصلحين في بعض الجوانب أيمولاتهم للاستفادة من خدماتهم فقال"...**ولابد من زجر الأحباب عن كل فعل يخالف قوانين أرباب الدولة الفرنساوية فموافقتهم واجبة فإنهم يعملون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم يسعون في الائتلاف وصيانة النفوس وعافية أهل البلاد**"

كما قال: "...**والموافقة مع الناس فيما لا يضر آخرة و ومداراتأرباب الدولة كما قالوا*خدارهم مادمت في دارهم *** وأرضهم مادمت في أرضهم*"**.[1]

منذ بداية الشيخ نشاطه كمرشد كان مناهض للاستعمار، ولكل أنواع الظلم، وظهر هذا جليا في أشعاره، التي ساندت القضايا الإسلامية حسب ماشهدت به جريدة الشعب الموريتانية في المقال الذي كتبته من أجل تعزية العالم الإسلامي بوفاته في عددها الخامس والعشرون الصادر يوم الثلاثاء19رجب 1395هـ/ 29 جويلية 1975م.[2]

شملت جهود الشيخ في مقاومة الاستعمارمحاربة والقضاء على مخلفاته، فقد واجه الشيخ الغزو الثقافي الغربي، من خلال تعمير الأوقات بذكر الله، وتوسيع حملات توعية وإرشاد الجماهيرعما يكيده أعداءالإسلام، ودعوتهم للتمسك بالعلم والعبادة، ووجوب تصحيح الشباب لدينهم وعلو هممهم،لأنهم رجاء الأمةالإسلامية وقوتها، هذه الحقيقة التي أدركهاأعداءالإسلام، فركزوا على الشباب ليضيعوا على الأمة دينها، هذا الأمر الذي تفطن له الشيخ **نياس**، فركز على التوعية المكثفة لهذه الفئة دون غيرها، ومن أبرز الوسائل التي اعتمدها الشيخ في محاربة الغزو الثقافي الغربي، نشاطه داخل الجمعيات الإسلامية، وتحريض تلامذته على الاقتداء به، فتجد أن ابنته " **أم الخير**" قد سارت على نهج والدها، فأنشأت جمعية " **ناصراتالدين**" في النيجر سنة 1995م، مقتدية في ذلك بوالدها، و كان من أبرز أهدافه هذه الجمعية، محاربة الجهل والأمية، البدع والخرافات، والإهتمام بتعليم المرأة وتربيتها تربية إسلامية.[3]

ثانيا: موقفه من التهويد والتنصير

رأى الشيخ إبراهيمأن اليهود هم أصل البلية في العالم، فهم أكبر المعادين للإسلام، وذكر أنهم أمة ملعونة، غضب الله عليهم ولعنهم[4]، كما لعنوا من قبل النبي عيسى عليه السلام فجاء في قوله تعالى **{ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**

[1] محمد الطاهر مغيري، المرجع السابق، ص101.

[2] محمد الطاهر مغيري، المرجع نفسه، ص160.

[3] حسن صغير عيسى، المرجع السابق، ص69-72.

[4] الشيخ لعرج، المرجع السابق، ص

}[1]، وقوله تعالى: **{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا المائدة }**[2]، وشملت لعنتهكل أصدقائهم وعملائهم، ولذلك أوصىإبراهيمنياس الشباب وكل أتباعه قائلا: "**...كما أنالإسلام يقتضي منا معاداة إسرائيل فهو يقتضي كذالك منا حب العرب لحب النبي صلى الله عليه وسلم والقران العربي فعليكم بتعلم اللغة العربية وتاريخ الإسلام والعرب بدلا من تعلم تاريخ الأجانب**"، كتب الشيخ في دعوته لمحاربة إسرائيل رسالة يحرض فيها المسلمين عليهم إثرى إعتداء الإسرائيليين على المسجد الأقصى وقيامهم بحرقه فجاء في رسالته"...**فانه قد أقدم بنواإسرائيل الخبثاء ...على إحراق المسجد الأقصى المبارك وهي جريمة كبرى تضاف إلى الجرائم التي مافتئ اليهود يرتكبونها فكل عصر...وهي اشد ضربة تلقاها المسلمون عربا وغير العرب من اليهود المعتدين**" ثم دعا الشيخ كل الأمةالإسلاميةإلى محاربة إسرائيل ومقاطعة عملائها قائلا"...**واني لا هيب بكل المسلمين أن يهبوا ويشنوا على أعداء الله حربا رادعة وجهادا مقدسا لطردهم من حرم الله وأن يقاطعوا كل من له صلة بإسرائيل**"وأنهى الشيخ رسالته مُبَيِنا أنإسرائيلأعلنت الحرب على الأمةالإسلامية بل وعلى رب العزة ولذالك لابد أن تعاقب هي وحلفاؤها بالهلاك والدمار[3]، كما ورد في قول الله **{والسماء ذات الرجع وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا }**.[4]

كشف الشيخ عن العديد من المؤامرات الإسرائيلية التي كانت تحاك بمنطقة غرب إفريقيا عامة والسنغال خاصة،إثر التدفق المتزايد للإسرائيليين بالمنطقة، خاصة عندما شجعتهم فرنسا، وفتحت لهم الطريق للاستقرار في الأراضي السنغالية، حتى تستخدمهم كعيون مراقبة فقد كان هذا بمثابة إستعمار فرنسي غير مباشر في نظر إبراهيم نياس فوقف له بالمرصاد،وأقام ندوات تفسير القرآن الكريم بشهر رمضان،فإمتلأت المجالس بآلاف المسلمين الذين جاؤوا للحضور، فركز فيها على قضية بني إسرائيلالأمر الذي جعل الدوائر الاستعمارية وإسرائيل، تهتز بعنف بسبب مواقف الشيخ اتجاهها فتعرض بسبب ذلكإلى التهديد بالقتل والاغتيال، عن طريق مجموعة من الرسائل لكنه رفض تغيير أرائه.[5]

---

[1] المائدة، الآية 78.

[2] المائدة، الآية 82.

[3] الشيخ لعرج، المرجع السابق، ص 211-213.

[4] الطارق، الآية 11-17.

[5] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص214-217.

وكان للشيخ مواقف صارمة ضد قضية التنصير[1]، فقد حاربه وكافحه بكل الطرق رغم محاولة المنصرين أغراه بالماديات كتقدم الصدقات له بسم الكنيسة واقترحوا عليه أن يتولى تقسيمها على أتباعه لكنه رفض وهاجم المُنَصَرين[2]، من خلال عمله النثري فقد رد الشيخ على كبير أساقفة المطران"**دكار المطران لفيفر**" الذي كتب منشور مس كرامة الإسلامواتهم الدين بالشيوعية واستعباد الناس والتبعية[3]، حيث ورد في قوله "**أن العرب استعبدواالأفارقة وان إفريقيا لاتزال في الفقر والتخلف مادامت تتمسك بدين الإسلام ...إن المسيحية هي دين الخلاص والنجاة** "، فجاء رد الشيخ في كتيب تحت عنوان " إفريقياللإفريقيين" والذي رد فيه فقال "**إن قول الأسقف بان الشيوعية توجد حيث يوجد الإسلام فان ذالك بهتان عظيم فالشيوعية اشد انتشار في البلاد التي لم تعتنق الإسلام بعد...والشيوعية ما طرأت في إفريقياإلا من تلك البلاد التي أهلها غير مسلمين**"،وأضاف الشيخ أن بلاده دخلها الإسلام قرونا قبل دخول الأوروبيين، وما دخلتها الشيوعية والمسيحية إلا بعد دخول الأوروبيين إليها، ونددالشيخ منتقدا ظلم الحكومات الاستعمارية المسيحية التي كانت تدعم المدارس التنصيرية وتترك مدارس ومساجد المسلمين بدون مساعدة، ورد الشيخعلى المنصرين الذين قالوأن السنغال ستتحول إلى المسيحية قائلا:

فالسنغال يأوي تحت ظل محمد *** ويعبد ربا جل شأنا موحدا

فمن ظن شيا غيرهذا فظنه *** سقيم عليل باطل لن يؤيدا

رويدكم أهل الكنيسة لن تروا *** مدى الدهر أنا قد تركنا محمدا

فشاعت دعوة الشيخ بعدا هذا وانتشرت انتشارا كبير حتى رفع أمرهإلى الحاكمللإدارة الفرنسية فقام باستدعاء الشيخ وأخبره أنا مسؤلي الكنيسة الكاثوليكية يشتكون منه فستفسر الشيخ عن شكواهم فأجاب الحاكم العام أنه يستقطب الإتباع الجدد للكنيسة ممن لادين لهم ويردهم على دينه،فأجاب الشيخ بقوله أن ديني صريح لا إكراهلأحد فيه،كما قدمت عدت شكوى أخرى بحق الشيخ **إبراهيمنياس** منها كونه يمنع أتباعه من الدراسة في مدارس الإرساليات التابعة للكنيسة، وكان يفعل **إبراهيم نياس** هذا بسب مخالفة المسيحيين لوعدهم له، الذي يقتضي بأن لا يعلموا دينهم لأهلهوأولاده، وإعتنق العديد من المسحيين الدين الإسلامي على يد **إبراهيم نياس**وأصبحوا دعاة لغيرهم، وقد اعترض مسار الشيخ خلال دعوته لهؤلاء

[1] التنصير: هو إدخال الناس في الدين النصراني وتباع ما جاء به عيسى ابن مريم في كتاب الإنجيل، أنظر: علي بن إبراهيم أحمد النملة، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط03، د م ن، 1424هـ/2003م، ص32.

[2] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص218.

[3] محمد المهدي إبراهيم نياس، المرجع السابق، د ط، 1959، د م ن، ص04.

الكثير من الصعوبات، منها تعرضه للسجن هو وزوجته ومحاولات إغرائه بالأموال، وقتل أتباعه وتلامذته، وهدف كل هذاهو القضاء على دعوته.[1]

ثالثا: نشاطه على الساحة السياسية

عُرف إبراهيمنياس بنشاطه السياسي الديني الكبير،فقد رأىأنالإسلام لم يفرق بين الدين والسياسة، فرجل الدين بإمكانهأن يكون سياسي، فهدف المسلم السياسي هو رفع الإسلام والإرتقاء ليعم العالم، وسعى الشيخ في إطار نشاطه إلى توحيد الأمةالإسلامية، فتركزت جهوده الإصلاحية في البداية على السنغال، لنصرة الدين بها ومحاربة مخلفات الاستعمارية هناك، فدعم الأحزاب المناضلة بالسنغال ماديا ومعنويا،كحزب التعاون الذي ترأسه"**لامين غاي**"، كون هذا الحزب يمثل الجبهة الوطنية لمعارضة الاستعمار، فقدم له الدعاية وهيأ أتباعه لتصدي لسياسة الاستعمارية، فقد أفتىبمناسبة إنتخابات 1951م فتوى كان لها دور كبير في إقبالأتباعه للانضمام إلى حزب التعاون بعدما وزعها عليهم كما أثرت هذه الفتوى في زعزعة نفوس قادة الحزب المعارض **PDS**، وأورد الشيخ في إحدى تقاريره بإعتباره الأمين العام للمجلس الأعلى للشيوخ بالسنغال، ضرورة وجود ممثلين للسنغاليين من محليين ذوي علم واسع بدين داخل المجلس الوطني فقال: "**إن السبب الرئيسي لتأخرالإسلام في السنغال هو عدم وجود نواب للمسلمين الحقيقيين في المجلس الوطني للسنغال فلا يقبل اختيار نواب يعينهم المجلس (جمعية الشيوخ) ولا يقبل بحال من الأحوالأن تكون شعائر الدين في قبضة من لا يعبأ بالدين بل لابد للشيوخ من إنيمارسواحقهم بأنفسهم لأنفسهم**"وأدى هذا إلى مشاركة جمعية الشيوخ في إعداد مشروع الدستور في السنغال وعلى الخصوص مايتعلق بالأحوال الشخصية الذي هو محل الخلاف الرئيسي[2]، كما عمل من خلال هذا المجلس على حماية وحفظ عقائد الإسلام الحقيقية خاصة خلال الانتخابات التي أجريت في ظل التواجد الفرنسي بالسنغال التي عمل خلالها على مراقبة الدستور المختار والحرص على انه يمنح للإسلام والمسلمين داخل السنغال الحرية المطلقة كحق الإجتماع وحرية التعليم، وساند الشيخ كل دستور يخدم مصالح الإسلام[3].

كانت حركة الشيخ على الساحة السياسية مشروعة ومحمودة، لأن هدفها هو انتصار الدين وإنتشاره، وقد ظهرت النتائج الايجابية لهذه الحركة بعد كفاح وصمود الشيخأمامضغوطات الحكومة التي حاولت سجنه

[1] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص 222-224.

[2]صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص 48.

[3]cheikh Ibrahim Niass ; « le parlement ; la constitution et le référendum au Sénégal » ; document tiré des Actes de la quizaine de Baye organisée ; sur le world wide web la ligue Virtuelle Anaçàrullàh wad din. éEd ; 10 au 24 juin 2012 ; p 4.

في العديد من المرات، والحد من تحركاته في الخارج، ونصرة أعدائه عليه،إضافةإلى تعرض أتباعه للسجن والاضطهاد،إلاأنه تمكن في الأخير من جعل الحكومة تقبل بإدخال اللغة العربية والمواد الإسلامية في المناهج التعليمية، وفتح بعض المدارس الإسلامية وتعهدها على إحترام الإسلام، وبناء بعض المساجد،وأصبحتبهذا كلمة المسلمين مسموعة وتأخذ بعين الاعتبار لدي الحكومة التي تقدر العلماء والشيوخ عامة وكل هذا بفضل كفاح جمعية الشيوخ برئاسة **إبراهيم نياس.**[1]

عند إعلان السلطات الفرنسية حرية تأسيس الجمعيات السياسية بالسنغال، اجتمعت الطوائف التي تدعوا إلىالإصلاح الديني مع الجمعيات السياسية المعادية للاستعمار وأسسوا جمعية عرفت باسم "**الجمعية الثقافية الإسلامية**"سنة 1373هـ/ 1953م، برئاسة " **الشيخ التوري**" وكان من أهدافها: بيان حقيقة الدين الإسلامي لعامة المسلمين، الجواب عن المسائل الهامة التي تمس الإسلام، نشر المجلات العلمية لتثقيف المجتمع الإسلامي وتربيته أخلاقيا،والدفاع عن الإسلام من هجمات أعدائه، ومن أكبر المؤيدين لهذه الجمعية **الشيخ إبراهيمنياس،** رغم نقدها الشديد لشيوخ الطرق الصوفية،وقد ناشد الشيخ إبراهيم هذه الجمعية لتصحيح وتقويم المجتمع من خلال خطبه، حيث قال في إحداها:"**وأنتم أيها الشبيبة أمالنا معقودة فيكم لتقيم ما اعوج في وطننا المحبوب وديننا المقدس ولابد من أداء تلك الرسالة**".[2]

كما دعم الشيخ **إبراهيم نياس** قضايا التحرر، فقد كان من أكبر مؤيدي الحركات التحررية وزعمائها في إفريقيا والعالم الإسلامي، وكان يرى أن الشعوب هي التي تصنع الحرية لا الحكومات،فدعاإلى حرية التفكير، و بهذا إعتبر**ابراهيم نياس** من رواد الإصلاح و التحرر في إفريقيا الغربية و رغم شهرته كأبرز قائد للطوائف الدينية و كثرت أتباعه، إلى أنه كان ضد بعض مواقف علماء الدين من القضايا الوطنية، ومن عدم تفتحهم على العلم و الحضارة، و كان من الذين أيدوا التقدم العلمي خاصة موضوع وصول الإنسانإلى سطح القمر، فلم يكن من الذين اندهشوا من هذا الأمرلأنه كان يرى أن ما سيأتي في المستقبل سيكون أعظم لإمانه بقدرة الله[3]، راداذلك لقوله تعالى**{ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ }**[4]،وقد بلغ تأييد الشيخ لحركات التحرر الإفريقية و الإسلاميةانهدعا الناس للتطوع للقتال في صفوف هذه الحركات، وفي هذا الصدد كتب إلى الرئيس المصري "**جمال عبد الناصر**" رسالة يطلب منه أنيأخذأبنائه الذين كانوا طلابا في الأزهر للاشتراك في الحرب ضد إسرائيل.[5]

---

[1] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص 49.

[2] الطاهر مغيري، المرجع السابق، ص180 و 181.

[3] صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص51.

[4]الرحمان، الآية 291،.

[5]صغير حسن عيسى، المرجع السابق، ص52.

وأشتهر الشيخ في السنغال و بلاد غرب إفريقيابأنه صديق العرب حيث دعم قضية الشعب الفلسطيني و يتجلى ذلك في خطبه و قصائده الشعرية حيث قال:

سالت الهي أن يذل بسرعة *** عصابات إسرائيلأهل غباء

و ظهر لنا القدس الشريف و اهلكن ***أبانا و ديانا رقاب إماء

و يقول في إحدى خطبه "**إذا إحْتُل بشر من ارض المسلمين وجب الجهاد على كل مسلم حتى يتم التحرر من يد العدو، وان بيت المقدس مازال محتلا من قبل اليهود و إن المسجد الأقصى مهدد اليوم بالهدم من طرف اليهود** "، ويقول في خطبة أخرى"...**لا انهي كلمتي حتى أحمد الله إليكم على تحرير معظم البلاد الإسلامية و العربية في إفريقيا و أسيا كما أساله تعالى أن يحرر الباقية و تحرر فلسطين التي هي كبرى قضايا معشر المسلمين**"و عندما أعلن قائد الثورة في ليبيا أن الإسلام هو شريعة المجتمع، زار الشيخ الجماهيرية سنة 1792م، ليهنئ القائد على هذا التحدي للعالم، قائلا**له** "**جئت إلى هنا لأهنئكم على هذه الشجاعة القوية التي جعلت شابا مسلما يتحدى العالم كله ويعلن الإسلام دين لدولته في وقت الناس فيه اشد مايكونون من الحرج وضيق والشدة**".[1]

وقام بزيارة مصر أكثر من عشر مرات، وفي عام 1961م قام بإمامة المسلمين في خطبة الجمعة بالجامع الأزهر.[2]

رابعا: ردود الفعل على دعوة الشيخ إبراهيم نياس.

رغم المكانة العلمية التي كان يحظى بها الشيخ **إبراهيم نياس** داخل السنغال وخارجها ، و سمو أخلاقه وسعة خبرته ومهارته في الأمور،إلا انه لم يسلم من الناقدين له، فقد كان له العديد منخصوم من أسرته و قومه من السنغاليين، وحتى من خارج السنغال، فداخل أسرته عانى كثيرا من عداوة إخوته، حتى بلغ به الحال من ذلك إلى التصريح بأنه سئم من الحياة، و ظهر في الرسالة التي رد بها إلىأخوه"**سيد محمد الهادي**"[3]،الكثير منتوتر والمشاحنة بينه وبين إخوته حول خلافة "الحاج محمد نياس" التي ظهرت منه تصرفاته غريبة مثل عدم السماح لإخوته باستخدام الكتب المحبوسة التي تركها والده،وهذا بسبب غيرته

[1] حسن صغير عيسى، المرجع نفسه، ص53.

[2] محمد الطاهر مغيري، المرجع السابق، ص160 و161.

[3] محمد الهادي: هو الحاج محمد نياس، الإبن الأكبر لشيخ عبد الله نياس وخليفته، المولود يوم الجمعة 02 رمضان 1298م، 29 يوليو 1881، بقرية سيلك بإقليم كولخ، المشهور بالسم "مام خليفة نياس": محمد الهادي، الخليفة الحاج محمد نياس صاحب البصمات الراسخة والكرمات الخالدة، ط1، د د ن، د م ن، 1435ه/2014م، ص 6.

من الشيخ **إبراهيم نياس**، وعند تسلم الحاج **عمر نياس**الخلافة اندلعت نار الفتنة بين الأخوين وذلك لان نفوذ الشيخ إبراهيمتزايد بدرجة كبيرة، فحاول الشيخ **عمر نياس** وضع حد لتزايد نفوذ أخيه الصغير حتى لا يطغى عليه،وأثناءحضور الخليفة الحاج عمر نياس المهرجان الذي كان يقيمه إبراهيم نياس لإحياء المولد النبوي الشريف، وقد ذكر الشيخ إبراهيم نياس ماحدث بينهما في شعر الذي ألقاه خلال هذا الاحتفال فكانت عباراته تارة بالتلميح وتارة أخرى مباشرة ومن ذالك:

لائمي فارث لحالي *** قد دهاني ما دهاني

كم خليل قد جفاني *** لغرامي ورماني

رب صنو كنت ارجو *** وصله ثم جفاني

ونهاني ولحاني *** وشجاني ونفاني

ليس لي اليوم خليل *** غير مامنك أتاني

غير هذا قد قلاني عا ذلالي كل ءان***

مزقوا جلدي جهارا *** أخرجوني من مكاني

دون ذنب غير أني *** حب طه في جناني

وارانـي لست ألفي *** تائبا مر الأوانـي

وكذالك في رسالته إلمقدم زاوية **فاس**، والتي أورد فيهاإبراهيمنياسما قاله إخوته عنه فقال: " **واعلموا أني على صغر سني وقصور علمي وضعفي في الدين أوذيت في الله حق الإذاية ورموني بالكفر والفسق وتحليل الحرام وقطع الأرحاموإفساد طريق الشيخ التيجاني بإدخال ماليس فيها وافتراء الكذب على الله والسحر والجنون وفعل بي من الأفعال مالايفي بها قلبي فصبرت لله واحتسبت**".[1]

وأما عن أبرز خصوم الشيخ بالسنغال فنجد"**أحمد دم الفلاني**"[2]، الذي جاهد الشيخ إبراهيمنياس بالعداوة حيث ألف كتاب سماه "**تنبيه الغافلين**" الذي كان يقصد به **إبراهيم نياس** وأتباعه و أرسل هذا الكتاب إلى

[1] محمد الطاهر مغيري، المرجع السابق ص 235 و 236.

[2] أحمد دم الفلاني: ولد الحاج أحمد بن القادم الشوكوني في بلدة فومهايري بفوتا تور بالسنغال، وهو من عائلة فلانية تنتمي إلى توروبي(طبقة العلماء)،وحفظ القرآن على يد والده ،وأتم دراسته على يد الشيخ محمد بابا تال الذي اهتم بالعلوم الدينية

الخليفة محمد نياس الذي قرأه وبعث به إلىإبراهيم فتولى تلامذة الشيخ الرد عن هذا الكتاب، أما في **النيجر** فلم يكن للشيخ إبراهيممعارض بارزا باستثناء الحاج "**أبا بكر جومي**"[1] الذي إتهمه بأنه دخل نيجيريا بكفر صريح ونادى به جهرا.[2]

الخلاصة :

إن جهود الشيخ إبراهيم نياس كان لها دور فعال في إعادة احياء الإسلام داخل الأراضي السنغالية فقد صخر كل جهوده لتبليغ دعوة الله إلى الخلق، فقد كان شخصية عالمية في تنقلاته ورحلاته الدعوية التي أثبت من خلالها مدى اهتمامه بالدين الإسلامي وبرز ذلك في أشعاره وترسيخ قواعد الدين للحفاظ على هويته كتدريس اللغة العربية والحرص على تعليم القرآن ولم يغفل الشيخ عن الساحة السياسية، حيث سعى إلى تقوية العلاقات بين الأقطار العربية وإفريقيا والدعوة إلى محاربة الاستعمار وأعداء الدين.

والإبتعاد عن مواجهة الإستعمار، وعرف أحمد دم الفلاني بمنعه لأبنائه من مزاولة الدراسة بالمدارس الفرنسية وأرسلهم بدل ذلك إلى الأزهر. أنظر: موسوعة أعلام العلماء و الأدباء العرب المسلمين، ص 276و277.

[1]أبا بكر جومي: هو أبا بكر بن محمود ين علي البرناوي عالم ومفكر إسلامي نيجيري ولد يوم 25 رمضان 1343هـ الموافق ل 7 نوفمبر 1924م ، درس في مدرسة " دوغون داجي" سنة 1933،أنظر: فخر الأدبي عبد القادر، "الشيخ ابو بكر محمود جومي وجهوده في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في نجيريا"، مجلة بحوث إسلامية وإجتماعية متقدمة، العدد2، 2012م، ص 3.

[2]محمد الطاهرمغيري، المرجع السابق، ص237.

خاتمة

إن الحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ إبراهيم نياس داخل منطقة السنغال أحدثت ثورة جذرية في تصحيح الدين ورده إلى أصوله، وإزالة العقائد الباطلة التي أُلحقت به نتيجة المعرفتهم السطحية للدين الإسلامي.

ومن هنا نستنتج:

- التكوين الإسلامي الدعوي لشخصية إبراهيم نياس مُستمد من أسرته التي لها باع طويل في الجهاد في سبيل الله.
- إلمام الشيخ بمختلف العلوم وتبحره في الدين الإسلامي وكثرة إطلاعه كانت من أهم الأسباب لغزارة إنتاجه العلمي.
- كان للتصوف دور كبير في دعوة الشيخ إبراهيم نياس باعتباره أحد أقطاب الطريقة التجانية واعتمادها كمنهج في نشاطه الدعوي.
- تمكن الشيخ من اللغة العربية وفصاحته كانت مفتاحا لنشر الإسلام بين مختلف الأجناس.
- شهرة الشيخ ورحلاته داخل وخارج العالم الإسلامي كان لها الفضل في نقل الإسلام في تلك البقاع.
- أبدى الشيخ اهتمام كبير بقضايا المسلمين ومعالجة مشاكلهم لتكوينه صلات قوية مع العديد من القادة المسلمين.
- كان للشيخ جهود كبيرة في محاربة كل أعداء الدين الذين سعوا الى تشويهه وطمس تعاليمه، فقد قاوم النصارى واليهودية و الاستعمار بمخلفاته، ودعى كل المسلمين الى مقاطعتهم و مقاطعة الموالين لهم، واستعمل في كلك كل الوسائل الممكنة.

الملاحق

صورة للشيخ إبراهيم نياس مأخوذة من كتابه " إرشاد السارين إلى عذم وجوب زكاة الهارين" ص4

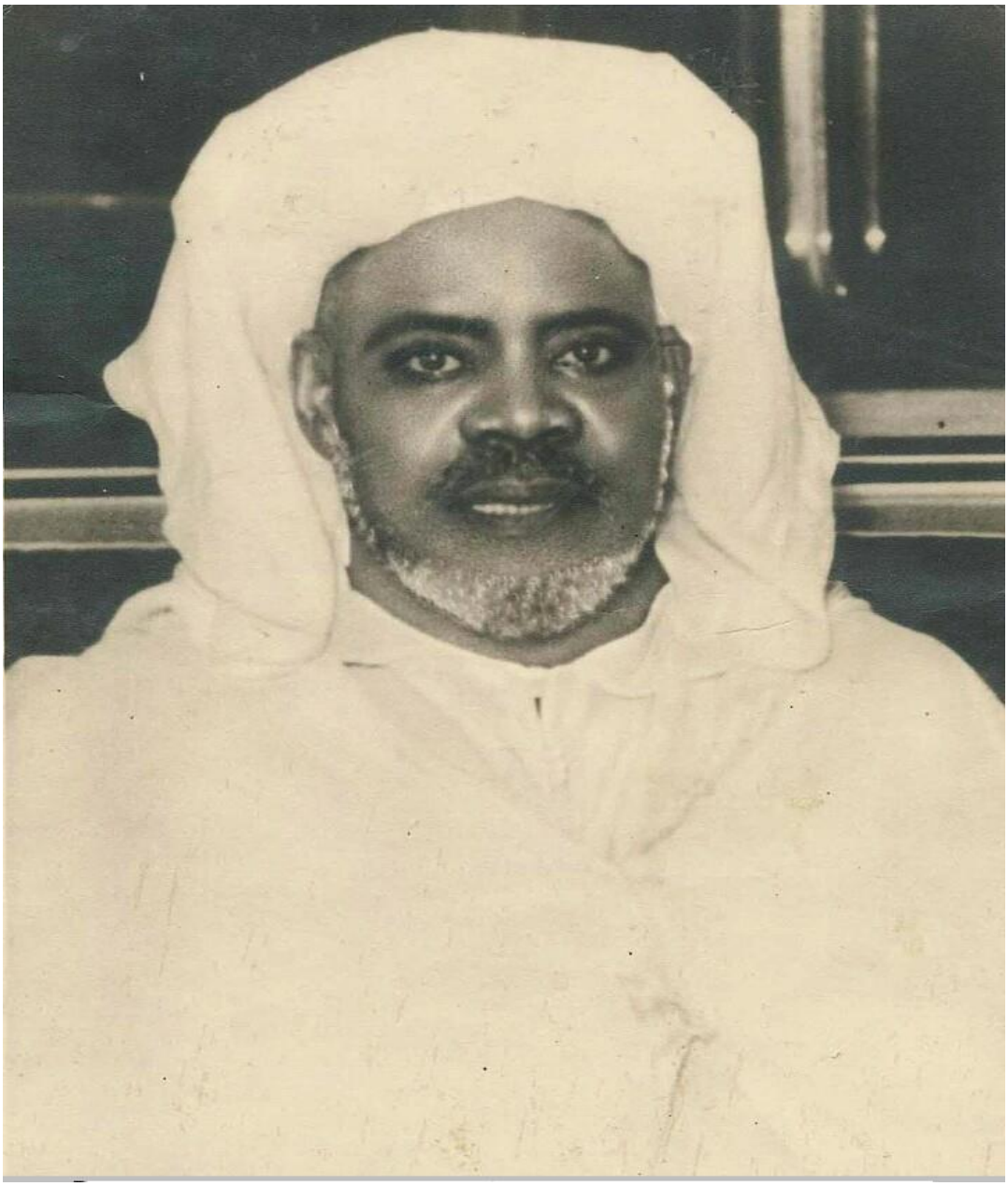

ملحق رقم :01

إحدى رسائل الشيخ " إبراهيم نياس"

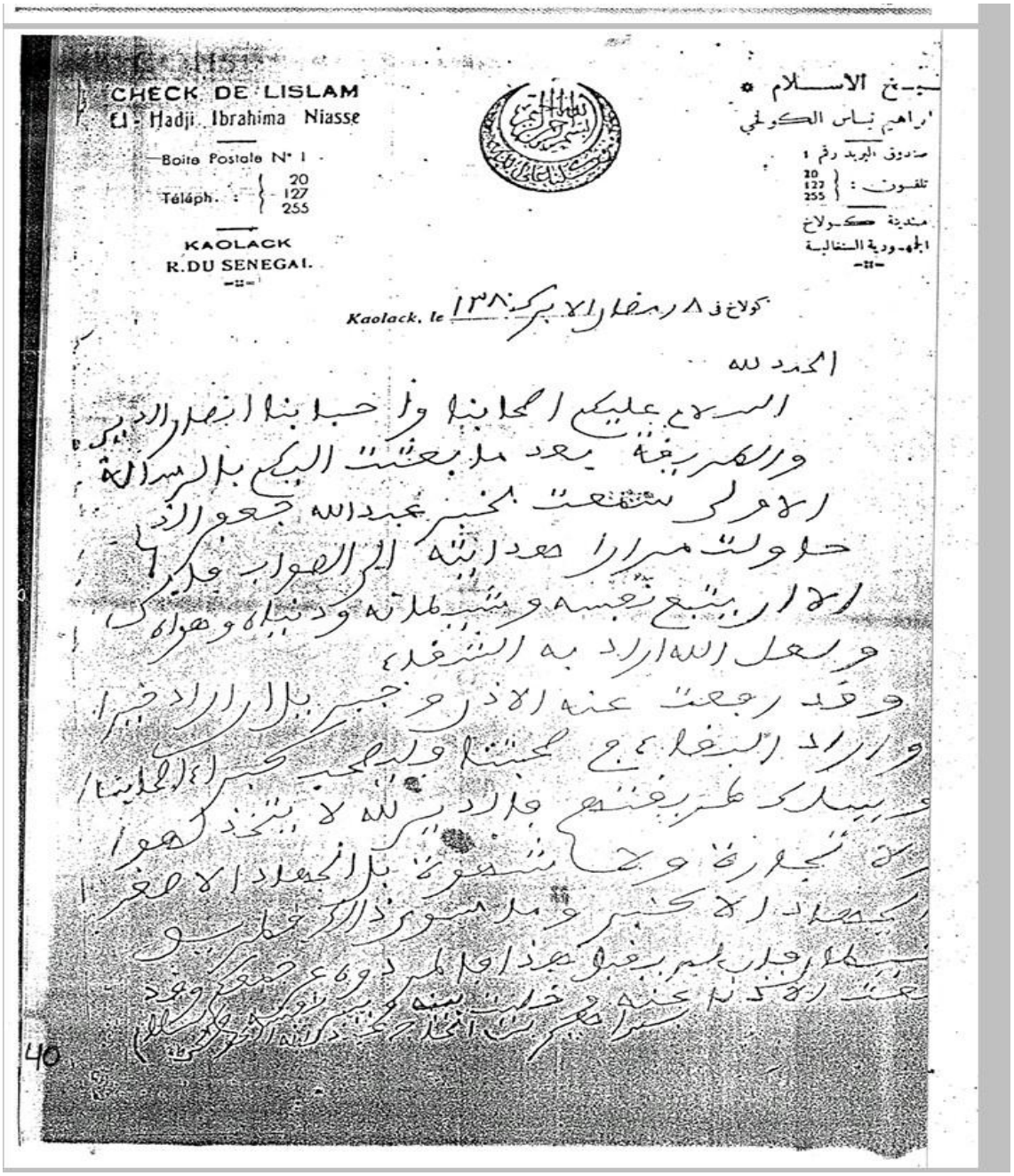

CHECK DE LISLAM
El - Hadji Ibrahima Niasse
Boite Postale N° 1
Téléph. : 20 / 127 / 255
KAOLACK
R.DU SENEGAL.

شيخ الاسلام *
ابراهيم نياس الكولخي
صندوق البريد رقم 1
تلفون : 20 / 122 / 255
مندوبية كولاخ
الجمهورية السنغالية

Kaolack, le ١٣٨٠ كولاخ في ٨ رمضان ١٣٨٠

الحمد لله

السلام عليكم أحبابنا وأحبابنا أنصار الدين
والطريقة بعد ما بعثت اليكم بالرسالة
الأولى شفعت الخبر بعبد الله جعفر الذي
حاولت مرارا هداية الله الصواب عليكم
الذي يتبع نفسه ويشبع ملاته ودنياه وهواه
وسعل الله ارد به الشغل
وقد رجعت عنه الأذى جبريل الذي ارد خيرا
وارد البقاء بجنتا وبلحبيب كبر أحبابنا
عبيدك طريقتي جاد الدين لله لا يتخذ لهوا
ولا تجارة وجاهدوه بل الجهاد الأصغر
الجهاد الأكبر وملهوس ذا الدين غلبوس
بسيطا رجل لبيرغبل هذا الملزوم دوغ عنه
سمعت الأذى بعنه خلت بينه
سواء كبرت أحبابنا وعليكم السلام

40

ملحق رقم 02

القائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

أ- بالأجنبية:

1- Spenser trimingham, a hais of islam in West Africa ;londonoxfordunivpress, 1962.

ب-بالعربية:

1. ابن أبي دينار، كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، 1286م، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، د م ن.
2. ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون، د ط، 2009م، دار الهدى، الجزائر.
3. الإلوري أدم عبد الله ، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني المجاهد الإسلامي الأكبر بغرب إفريقيا والجد الأعلى للشهيد أحمد بللو، تق: عبد الحفيظ اولادوسو، ط1، 1435هـ/2014م، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
4. انياس إبراهيم ، كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس، د ط، 2001م، طبع ونشر الشيخ التيجاني علي سيس، دكار.
5. انياس إبراهيم ، إرشاد السارين إلى عدم وجوب زكاة الهارين ، دط، د ت ن ، ددن، دم ن
6. البكري أبى عبيدة ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المسالك والممالك، د ط، د ت ن، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
7. بن الحسن علي سيس ، مجموع رحلات الشيخ إبراهيم، تر: شيخ الإسلام مولانا الحاج إبراهيم بن الشيخ الحاج عبد الله نياس، د ط، د ت ن، د د ن،د م ن.
8. بن سليمان حاج عمر غي ، دروس وحكم من أقوال شيخ الإسلام الحاج إبراهيم أنياس رضي الله عنه، مدينة باي، السنغال، 1422 هـ .
9. تيام اب دير ، المام ماباجاخوباه وملحمته الجهادية في المنطقة السينيغامبية لنشر الإسلام ومحاربة الظلم في القرن التاسع عشر، تع: إمام الحسن سك، د ط، د ت ن، د د ن، د م ن.
10. التيجاني محمد بن الشيخ عبد الله و أحمد بن الشيخ عبد الله والشيخ باي بن أحمد، في رياض التفسير للقرآن الكريم ج1 تر: مولانا الشيخ إبراهيم نياس مدينة كولخ 1383هـ ،ط2، 1432هـ-2011م ،ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التيجاني علي سيس ،كولخ

11. صلابي علي محمد ، فقه التمكين عند دولة المرابطين، ط1، 1427هـ/2006م، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
12. صمب عامر ، الأدب العربي السنغالي،ج2، د ط،1399هـ/ 1979م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
13. عاقب باه إبراهيم ، هذه مجموع خطب صلاة الجمعة لمولانا ووسيلتنا إلى الله تعالى شيخ الإسلام الحاج إبراهيم نياس ابن الحاج عبد الله نياس الكولخي التجاني رضي الله عنهما، د ط، د ت ن، مكتبة النهضة شيخ الإسلام الحاج إبراهيم انياس ، كولخ.
14. عثمان جاه، التيجانية في الأدب السنغالي العربي، ط1، 2017م، مطبعة أرمتان، د م ن.
15. كن عثمان ، فهرس مخطوطات الشيخ مورمبي سيسي ومكتبة الحاج مالك سيه ومكتبة الشيخ إبراهيم نياس بالسنغال، د ط،1481هـ/1997م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
16. محمد الحافظ التيجاني ، الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التيجانية بغرب إفريقيا شيء من جهاده وتاريخ حياته، د ط، 1383هـ، د د ن، القاهرة.
17. المراكشي عبد الواحد ، وثائق المرابطين والموحدين، تح:حسين مؤنس، ط1، 1997م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
18. الناصري السلاوي أحمد بن خالد ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، د ط، 1306هـ،د د ن، د م ن.
19. الهادي أحمد التجاني ، تحرير الأقوال في تاريخ السنغال من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين (1500م/2000م)، تر: الفاسي السنغالي، ج1، ،2، 3، 4، ط1،(1430هـ/2009م)، دار المقطم، دكار.
20. الهادي محمد ، الخليفة الحاج محمد نياس صاحب البصمات الراسخة والكرمات الخالدة، ط1، 1435هـ/2014م، د د ن، د م ن.

المراجع:

أ- **بالأجنبية:**

20-Chatelier ;L’islam dans l’Afrique occidentale ; 1899 ; Steinheil ; paris.

ب-بالعربية

20- إبراهيم نياس محمد المهدي ، إفريقيا إلى الإفريقيين شيخ الإسلام وسعادة الأنام الحاج إبراهيم ابن الحاج عبد الله نياس الكولخي، د ط، 1959م، د د ن، دكار.

21- أحمد النملة علي بن إبراهيم ، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط03، 1424هـ/2003م، د م ن.
22- امباكي محمد المرتضي شيخ فاط فال، المريدية الحقيقة والواقع وآفاق المستقبل، د ط، 2011م، دار المعارف الجديدة، الرباط.
23- انياس سيدي الأمين ، الفكر الصوفي بين الاعتقاد والانتقاد قراءة في ثلاث أطروحات جامعية منشورة للدكاترة الحاج أنجاي الجركاني الطبوي وعثمان جاه ومحمد أحمد لوح، ط01، 2018، منشورات الفجر، دكار.

24- أوليفر رونالد انتوني أتمور، إفريقيا منذ عام1800م،تر: فريد جورج بورى، مر: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، ط1 ، 2005م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
25- باري محمد فاضل علي والسعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، ط1، 1428هـ/2007م، د د ن، بيروت.
26- بازينة عبد الله سالم ، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ط1، 2010م، د د ن، د م ن.
27-بن تفسير باب البرني محمد جوف ، أعلام الهدى بغرب إفريقيا،ط1،1999م، د د ن، السنغال.
28- بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، تر: الهادي أبو لقمة محمد عزيز، ط2، 1988م، منشورات جامعة فاريونس، بنغازي

29- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط1، 1980م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
30- حماه الله ولد سالم، بلاد شنقيط "موريتانيا"، ط1،2010،دار الكتب العلمية، بيروت.
الدوري تقي الدين و خولة شاكر الدجيلي، تاريخ المسلمين في إفريقيا، ط1،1435هـ/2014م، دار الكتب الوطنية، أبوظبي.
31- الذهني إلهام محمد علي ، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي1850-1914م، د ط، 1408هـ/1988م، دار المريخ، الرياض.
32- زيادية عبد القادر ، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، د ط، د ت ن، دوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.
33- ساتي صالح مهدي ، مؤسسات التعليم العربي في السنغال، د ط، 1410هـ/1990م،المركز الإسلامي الإفريقي للنشر والتوزيع، الخرطوم.
34- سار عبد الكريم ، التاريخ السياسي للإسلام بالسنغال، ط1، 2015م، د د ن، د م ن.

35- السير توماس وأرنولد، بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، تر: حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، ط1947،1م، مكتبة النهضة المصرية، د م ن.
36- شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي-15-التاريخ المعاصر غربي افريقية، ط2، 1997/1964م ، المكتب الإسلامي، دمشق.
37- عبد الرحمان حمدي ، تحولات الخطاب الإسلامي في إفريقيا من الصوفية الإصلاحية إلى عنف بكو حرام، ط 1، 2015م، مركز الأهرام، القاهرة.
38- عبد الرزاق إبراهيم عبد الله ، أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، د ط، د ت ن، مكتبة مدبولى، د م ن.
39- عبد الرزاق إبراهيم عبد الله ، المسلمون و الإستعمار الأوروبي لإفريقيا، د ط، 1989م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.
40- عبد الرزاق إبراهيم عبد الله ، شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، 1998م، د د ن، القاهرة.
41- عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثارها، ط1426،1هـ/2005م، دار كنوز اشبيليا، الرباط.
42- عبد الهادي جمال ، محمد مسعود ، علي لبن ، المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا، د ط، 1994م، دار الوفاء القاهرة.
43- عصمت عبد اللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا(430-515هـ/1038-1121م) ، ط1، 1408هـ-1988م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
44- عمران كبا ، الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن العشرين ميلادي، مج 3، د ط، 1432هـ/2011م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة إيسيسكو، الرباط.
45- فيج-جي-دي، تاريخ غرب إفريقيا،تر: يوسف نصر، ط1، 1982م، دار المعارف، القاهرة.
46- القشاط محمد سعيد ، أعلام من الصحراء، ط1997،1م، دار الملتقى للطباعة ونشر، د م ن.
47- محمد الأمين بلغيث، نظرات في تاريخ الغرب الإسلامي، د ط، 1428هـ/2008م، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.
48- محمد سيلا عبد القادر ، المسلمون في السنغال معالم الحاضر وأفاق المستقبل، ط1، 1400هـ، كتاب الأمة، د م ن،.
49- مغيري محمد الطاهر ، الشيخ إبراهيم انياس السنغالي حياته وأرائه وتعاليمه، د ط، 1399هـ/1979م، دار العربية، بيروت.
50- مفتاح عبد الباقي ، أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه، د ط، د س.

51- النحوي الخليل ، بلاد شنقيط المنارة والرباط، د ط، 1987م، مكتبة المنتدى الإسلامي، تونس.

المجلات والحوليات:

أ- بالأجنبية :

52- cheikh Ibrahim Niass ; « le parlement ; la constitution et le référendum au Sénégal » ; document tiré des Actes de la quizaine de Baye organisée ; sur le world wide web ; par la ligue Virtuelle Anaçàrullàh wad din. 2Ed ; 10 au 24 juin 2012

ب-بالعربية :

53- أحمد مهدي رزق الله ، " حركة الشيخ مابا جاخو الإسلامية الإصلاحية الجهادية ودورها في الحياة الإسلامية بغربي إفريقيا 1850-1890م"، مجلة جامعة الملك سعود م12 العلوم التربوية والدراسات الإسلامية1، 1420هـ/2000م .

54- ايكين موسى عبد السلام ، "الطريقة التيجانية ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا"، مجلة حوليات التراث، العدد14 جامعة مستغانم الجزائر 2014م.

55- زينب سالي ، " علماء المغرب الإسلامي ودورهم في بلاد السودان الغربي من القرن5-10هـ/11-16م"، مجلة دراسات العدد1، جوان 2012م.

56- عبد الغني الشاويعدنان محمود ،" حرية الإسلام بجنوب إفريقيا" ، مجلة كلية التربية الأساسية العدد 13، أيلول، 2013م، جامعة بابل.

57- عبد القادر فخر الأدبي ، "الشيخ ابو بكر محمود جومي وجهوده في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في نجيريا"، مجلة بحوث إسلامية وإجتماعية متقدمة، العدد2، 2012م.

58- موسى محمد الثاني عمر ، " أراء الشيخ إبراهيم أنياس في الميزان"، مجلة قراءات إفريقية، العدد5، 1431هـ/2010م، د م ن.

المعاجم والموسوعات:

59- موسوعة أعلام العلماء و الأدباء العرب المسلمين.

الرسائل الجامعية:

أ- بالأجنبية:

60- EL Hadji Ibrahima sakho Thiam « les aspects du mouridisme au Sénégal » ; Thèse de doctorat de 3em cycle en sciences politique université de Siegen ; Allemagne ; 2010

ب-بالعربية:

61- أمينة باهية و برداد كلثوم، التعليم العربي الإسلامي في غرب إفريقيا من القرن الثامن إلى القرن العاشر الهجريين/14م إلى القرن16م، مذكرةلنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصصدراسات إفريقية، 1436-1437هـ/2015-2016م، جامعة خميس مليانة.

62- سلمى بن شعبان وقحام عمار، "الطريقة الصوفية في السودان الغربي ودورها في الحياة الثقافية والدينية مابين القرنين 9-13هـ/15-19م"، مذكرو لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة 08ماي 1945م قالمة، 2017/20016.

63- شعباني نور الدين ، دور عائلة كايتا في مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها الخارجية بين القرنين الخامس والتاسع الهجريين، الحادي عشر و الخامس عشر ميلاديين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر2، (1434-1435هـ/2012-2013م).

64- صغير حسن عيسى، الشيخ إبراهيم نياس ومنهجه في التصوف والدعوة إلى الله، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في شعبة القرآن الكريم وعلومه ،كلية الدعوة الإسلامية،2003/2004م، ليبيا.

65- صيودة منال ، الجباية في عهد المرابطين(448-541هـ/1056-1147م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر شعبة تاريخ تخصص تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 1438-1439هـ/2017-2018م.

66- عبد الرحمان عبد اللطيف ، الدواوين الست للشيخ الكولخي دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الأدبية والنقدية ، جامعة أم درمان،1430هـ/2009م، الخرطوم.

67- لعرج شيخ ، " موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19 م وبداية القرن 20م"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 01، أحمد بن بلة، (2016-2017 م).

68- مباكي سرين جيلي، " أبرز رجال العلم والدعوة في السنغال وأثرهم الإصلاحي"، بحث لنيل شهادة الإجازة في مسلك أصول الدين والتواصل الحضاري، كلية أصول الدين، جامعة القرويين،(2008-2009م) (1429-1430هـ).

المقالات:

أ- بالأجنبية:

69- A.S. Shitt, ¨Arabic Travelogue of Shaykh Ibrahim to Nigeria as In His Naynil-Mafaz Translation and Appraisal¨. IOSR Journal of Humanities And Social Science (IOSR –JHSS), Volume 7 , Issue 3 (Jan-Feb,2013).

70- olivier thimonier ; la France coloniale d'hier et d'aoujourd'hui ;6 octobre 2006 ; et.www.survie-frace.org

71- Singodiarra , ''qui était Baye Niass'', l'étoile filante, N°4

ب-بالعربية:

72- أبو الفتح صالح أحمد ، "كتاب الرحلة الحجازية الأولى للشيخ إبراهيم أنياس الكولخي"، د م ن، د ت ن.

الملخص:

تعالج دراستنا هذه نشر الشيخ إبراهيم نياس للإسلام بالسنغال، وركزنا فيها على المنهج الذي إتبعه خلال دعوته بهذه المنطقة، فعالجنا الإشكالية التي تمحورت حول مدى تأثير دعوة الشيخ إبراهيم نياس بالسنغال؟

ففصلنا في هذه الإشكالية عبر ثلاث مراحل، حيث تطرقنا في المرحلة الأولى المتعلقة بإسلام السنغال، إلى ضبط الموقع والتركيبة البشرية للمنطقة، مع شرح دور كل من المرابطين، التجار، والطرق الصوفية، في إدخال الإسلام إلى منطقة السنغال، وعرجنا على ذكر بعض الحركات الجهادية السابقة لفترة دراسنا، أما المرحلة الثانية درسنا فيها شخصية **إبراهيم نياس** من حيث المولد والتربية العلمية، والتوجه الديني، وبخصوص المرحلة الثالثة، عالجنا فيها سير الدعوة الإسلامية للشيخ إبراهيم نياس، في نشر الإسلام بمنطقة السنغال.

Résumé :

Notre étude porte sur la publication de Sheikh Ibrahim Nias de l' Islam au Sénégal, et nous nous sommes concentrés sur l'approche qu'il a suivie lors de son appel dans la région, on a traité le problème de l'impact de l'appel de Sheikh Ibrahim Nias au Sénégal.

On a séparés ce recherche en trois chapitre, comme dans le premier chapitre sur l'Islam du Sénégal., nous avons abordé dans le premier étape sur l'islam du Sénégal, nous avons discuté de l'emplacement et de la composition humaine de la région, avec une explication du rôle des Almoravides, les marchands et les méthodes soufies pour introduire l'islam dans la région du Sénégal, et nous avons évoqué la mention de

certains des mouvements djihadistes précédents pour le période d'étude, Le deuxième étape a examiné la personnalité d'Abraham Nias en termes de naissance, d'éducation scientifique et d'orientation religieuse, concernant le troisième étape, nous avons traité du processus d'appel islamique de Sheikh Ibrahim Nias de la propagation de l'islam au Sénégal au cours du XXe siècle.

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	1
الفصل الأول: الإسلام في السنغال أواخر القرن 19م	
التمهيد	7
I.أوضاع السنغال قبل ظهور دعوة براهيم نياس	
أولا: الموقع والتركيبة البشرية للسنغال	8
ثانيا: دور المرابطون في إسلام السنغال	9
ثالثا: دور التجار في إدخال الإسلام إلى السنغال	12
رابعا: دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام بالسنغال	14
II.الحركات الجهادية في السنغال خلال القرنين 18م/19م	
أولا: الحاج عمر بن سعيد	18
ثانيا: مابا جاخوبا	20
ثالثا: كابا دمبويا	22
خلاصة	24
الفصل الثاني: إبراهيم نياس ومرجعيته الدينية والمذهبية	

تمهيد	27
I.النشأة الشيخ ابراهيم نياس	28
أولا: مولده	28
ثانيا: نشأته العلمية	30
ثالثا: مؤلفاته	32
II.منهجه الديني	
أولا: المرجعية الدينية لإبراهيم نياس	38
ثانيا: الشيخ إبراهيم نياس والطريقة التيجانية	39
ثالثا: نماذج من مدارسه	40
خلاصة	42
الفصل الثالث: دور الشيخ ابراهيم نياس في الدعوة بالسنغال	
I.منهجه ووسائل الدعوته للإسلام	
تمهيد	45
أولا: إهتمامه بالتعليم واللغة العربية	46
ثانيا: الوعظ والإرشاد بإلقاء الخطاب	49
ثالثا: رحلات الشيخ ودورها الدعوي	51
رابعا: نشاطه الدعوي خارج السنغال	57
II.دوره السياسي والنضالي لنشر الإسلام	
أولا: مقاومتهللإستعمار والغزو الثقافي	61

ثانيا: موقفه من التهويد والتنصير	62
ثالثا: نشاطه على الساحة السياسية	64
رابعا: ردود الفعل على دعوة الشيخ إبراهيم نياس	67
خلاصة	69
الخاتمة	71
ملخص	
قائمة الببليوغرافية	
الملاحق	
فهرس الموضوعات	